بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

«لواء الإسلام» العدد العاشر من السنة الرابعة جمادى الآخرة ١٣٧٠ مارس ١٩٥١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not for salle

مراكش المؤمنة

لقد آن للأمم العربية جمعاء أن تؤمن أن الاستعمار شر كله ، وأن الأجنبي غول الحرية ، عدو الإنسانية . فهاهى ذى مراكش المؤمنة تعتدى عليها فرنسا الظالمة ، تدمر الدور ، وتهدم المساجد ، وتنكل بالأبرياء الآمنين ، ولا ذنب لهم إلا أنهم طلاب حرية حماة استقلال . . . ونسيت فرنسا دروس القدر القريبة وقد لُطخت أعراضها ، وديست كرامتها ، ومُسخت رجولتها . ولتذكر أن الله المنتقم باقٍ ، وأن القاهر رقيب ، وأن أخذه أليم شديد .

أما أنت يا مراكش فلا تفزعى فإن الحرية حمراء ، لا تثمر إلا إذا سقتها الدماء . واذكرى سنة الله فى الطغاة :

« وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّة وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق الحرمين على المسلمين

لم يكد يُعلَن نبأ الوهن الذى أصاب بعض أعمدة الحرم النبوى الشريف ، حتى مسّ مَواطن الغيرة من نفوس المسلمين ، وحرك كوامن أشجانهم وأنبل عواطفهم نحو أقدس مكان تهوى إليه أفئدتهم ، فبادر رئيس الحكومة المصرية باستئذان جلالة الملك المعظم فاروق الأول فى تأليف لجنة لجمع التبرعات ، والمساهمة فى إصلاح مسجد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، واستجاب المسلمون فى مصر لهذا النداء وفتحوا باب التبرعات ، وساهم كل بما استطاع فى هذا المضمار . وسرعان ما أعلن عاهل الجزيرة العربية الكبير أمره الكريم بإصلاح كل وهن أصاب الحرم النبوى الشريف على نفقته الخاصة ، وهى أريحية ليست جديدة على صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ؛ وما من شك فى أنها قوبلت بالشكر والثناء من جميع المسلمين .

وعقب إعلان هذه الرغبة من جلالة الملك السعودى أعيدت التبرعات التى اكتتب بها فعلا إلى أصحابها مشكورين عليها .

ولقد دعتنا إثارة هذا الموضوع على الملأ إلى أن يكون التفكير فى أمر الحرمين الشريفين أوسع مدى وأرحب أفقاً ؛ ذلك أن الأمر ليس قاصراً على إقامة أعمدة بدل أخرى ، بل يجب أن يكون التفكير عاماً يشمل الحرمين وما حولهما من مرافق ومنشآت لا غنى عنها لمئات الألوف الذين يؤمونها فى كل عام . فمما لا ريب فيه أن الحجاج الذين ينتقلون من مختلف الأقطار والأمصار لأداء فريضة الحج المقدسة ، وزيارة الروضة المطهرة ، يقاسون كثيراً من المشقات ، وضروباً من ألوان المتاعب ، ويلقون مصاعب شتى فى قضاء دواعيهم الضرورية ؛ فهم فى حاجة قصوى إلى أن يكون ما يحيط ببيت الله الحرام يناسب جلالة قدره ، ويتفق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسمو منزلته ، ويتسع لأن يؤدى الحجاج مناسكهم فى غير عنت ولا إرهاق ، وخاصة أن منهم الضعيف والشيخ الفانى ، ومن لا يقدر على دفع الزحام فى وسط الحجيج الهائل .

على أن واجب الإنصاف يقتضينا أن نعترف بالفضل للحكومة السعودية على ما قامت وتقوم به فى كل عام من السهر على راحة الحجاج والعمل على طمأنينتهم و بذل الجهد فى تعبيد الطرق وتأمينها لهم .

ولكننا نريد أن يفكر المسلمون تفكيراً جدياً فى إصلاح عام شامل يتناول تخصيص منشآت صحية أكثر مما هى الآن ، حتى يتيسر لهم فى ذلك الموسم قضاء ضروراتهم وأداء فرائضهم فى غير حرج ولا مشقة ، وأن يكون ما حول البيت الحرام تابعاً له ، فلا يسمع الحاج إلا صوت الملبى ، ولا يذكر فى هذا المكان إلا اسم الله .

ونريد أن يعبَّد الطريق من جدة إلى المدينة المنورة ، وقد قامت الحكومة السعودية بجزء كبير من هذا المشروع ، وبقى أن تتحرك الغيرة فى نفوس سَراة المسلمين فيساهموا فى إنجاز هذا العمل سريعاً حتى يستطيع قصادو الروضة المطهرة أن يصلوا إليها فى أقصر وقت بغير عناء ولا مشقة ، وألَّا يضطروا إلى قضاء لياليهم وسط الصحراء إذا عرض لهم حادث فى الطريق .

نريد أشياء كثيرة وكثيرة ليس هنا مكان تفصيلها ، ولكن كل مسلم أسعده الحظ بأداء فريضة الحج المقدسة وزيارة الروضة المطهرة يشعر بها فى أعماق نفسه ، ويراها ضرورة لا مندوحة فيها ، وليست فى عنق المملكة العربية وحدها ؛ فقد قامت بقسطها ؛ فليقم كل مسلم بقسطه ، ولينهض بواجبه ، وليذكر أن للحرمين الشريفين حقًّا فى عنقه ، وفى أداء هذا الحق استجابة لقول إبراهيم عليه السلام :

« رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ، رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ ، وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ » .

محمد حسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الخضر حسين

تفسير القرآن الكريم

« كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ، حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ، إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٨١) فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨٢) » .

« كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ » :

« كُتب عليكم » : استفاض فى عرف الشارع بمعنى وجب عليكم . وحضور الموت يقع عند معاينة الإنسان للموت ؛ ولعجزه فى هذا الوقت عن الإيصاء فسِّر بحضور أسبابه وظهور أماراته من نحو العلل المخوفة والهرم البالغ . والخير : المال ، ومقام الأمر بالوصية فيه يشعر بأن المراد المال الكثير ؛ وبهذا فسر الجمهور الخير فى الآية . ولم يرد نص من الشارع فى تقدير مايسمى مالاً كثيراً ، وإنما وردت آثار عن بعض الصحابة والتابعين فى تقديره بحسب اجتهادهم ، وبالنظر إلى مايسمى فى العرف مالا كثيراً كما قال ابن عباس رضى الله عنه : من ألف درهم إلى ثمانمائة درهم . وقال إبراهيم النخعى : من ألف درهم إلى خمسمائة درهم . وتسمية المال الموصى فيه خيراً يشعر بأن الوصية إنما تكون من المال الحلال ، وأما المال الحرام فيجب إعادته إلى أربابه ؛ ومن أوصى فيه فقد ارتكب إثماً ، وحقت عليه عقوبة المعتدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والوصية : اسم من أوصى يوصى ، فهى بمعنى الإيصاء ، وقد تستعمل بمعنى الموصَى به .

ومعنى الجملة : إذا حضر أحدَكم الموت وقد ترك مالا كثيراً ، وجب عليه الإيصاء بجانب منه لوالديه : أبيه وأمه ، وأقاربه . وبدأ بالوالدين لعظم حقهما . وجاءت الجملة « كتب عليكم » غير معطوفة على ما قبلها بالواو ، تنبيهاً على أهمية ما تضمنته من حكم الإيصاء إذ لم تجعل تابعة لما قبلها بحرف العطف .

« بِالْمَعْرُوفِ » :

هذا يتعلق بالوصية . والمعروف : العدل الذى يتعارفه الناس ، وهو فى الوصية أن لا يتجاوز بها ثلث المال ، وأن لا يوصى للأغنياء ويترك الفقراء ، أو يوصى للقريب ويترك الأقرب . ومن حكمة الإرشاد إلى الإيصاء إلى الأقربين وإيثارهم بهذا الإحسان على غيرهم أن العرب فى الجاهلية كانوا يوصون للأبعد طلباً للفخر ويتركون الأقرب وهو أشد منه فقراً ومسكنة .

« حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ » :

الحق : الواجب . والمتقون : المؤمنون ، أو الذين اتخذوا التقوى سيرةً لهم . وعدل عن الخطاب فلم يقل عليكم ، ووضع المتقين موضع ضمير الخطاب ، تأكيداً للأمر بالوصية ، إذ يُشعر أن القيام بالوصية والمحافظة عليها من شعائر المتقين ، فمن أهملها فقد رضى لنفسه الحرمان من الدخول فى صفوفهم ، وفاته أن يحشر يوم القيامة فى وفدهم .

وردت هذه الآية فى الوصية للوالدين والأقربين ، والمعروف عند الأمة منذ عهد السلف أن الوصية لا تصح لوارث ، والوالدان لهما نصيب مفروض فى المواريث ، ومقتضاه عدم صحة الوصية لهما ؟ .

ويُزيح هذا الإشكال من طريق التفسير أن فريقاً من أهل العلم وهم جمهور المفسرين ذهبوا إلى أن آية الوصية قد نسخ منها حكم الوصية للوارث . وإيضاح وجه النسخ أن آية المواريث نزلت بعد آية الوصية فقامت مقامها فى الوصية للوارث ، ودل على هذا المعنى صراحة الحديث الشريف ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله أعطى كل ذى حق حقه ، ألا لا وصية لوارث » . وهذا الحديث وإن لم يبلغ مبلغ الحديث المتواتر الذى يصح نسخه للقرآن بنفسه ، قد امتاز عن بقية أخبار الآحاد بأن الأمة تلقته بالقبول ، وأخذوا فى العمل به من غير مخالف ، فأخذ بهذا قوة الحديث المتواتر فى الرواية ، واعتمدوا عليه فى بيان أن آية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المواريث قامت بتقدير الأنصباء فى الميراث مقام آية « إذا حضر أحدكم الموت » فى الوصية للوارث . وروى البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنه قال : « كان المال للولد ، وكانت الوصية للوالدين ، فنسخ الله من ذلك ما أحب ، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس ، وجعل للمرأة الثمن والربع ، وللزوج الشطر والربع » .

ومن أهل العلم من لم يستطيعوا أن يهملوا حديث لا وصية لوارث لاستفاضته بين الأمة وتلقيهم له بالقبول ، فقرروا العمل به وأبطلوا الوصية لوارث ، ولكنهم ذهبوا مع هذا إلى أن آية الوصية للوالدين محكمة غير منسوخة ، وتأولوها على وجوه ، منها أن المراد من قوله : « للوالدين » الوالدان اللذان لا يرثان لمانع من الإرث ، كالكفر والاسترقاق ، وقد كانوا حديثى عهد بالإسلام يسلم الرجل ولا يسلم أبواه ، وقد أوصى الله بالإحسان إليهما .

« فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ » :

بدله : غيّره . وتغيير الإيصاء بالزيادة فى الموصَى به ، أو النقص منه ، أو تغيير صفته ، أو كتمان الوصية من أصلها . ومن يتوقع منهم تبديل الوصية هم الأوصياء والشهود . وسمعه : علمه وتحققه . والضمير المنصوب فى قوله « بدّله » عائد على الإيصاء المفهوم من الوصية ، وهو الإيصاء الواقع على الوجه المشروع ؛ ولهذا جاء مذكراً . وإيضاح هذا أن من الأصول التى قررها الباحثون فى مزايا اللغة العربية وأسرار بلاغتها : أن اعتناء العرب بالمعانى المبثوثة فى الخطاب هو المقصود الأعظم ، ويرون أن الألفاظ إنما هى وسيلة إلى تحصيل المعنى ، فلا مانع عندهم من أن يخرجوا على القانون المطرد ما دام المعنى المراد مستفاداً على الوجه الأكمل ، ويصير هذا الوجه المخالف لما هو الظاهر داخلا فى أساليب البلغاء منهم ؛ والقرآن يجرى فى مثل هذا على ما يجرى عليه البلغاء ، فهم يراعون ما تقتضيه الألفاظ فى أكثر كلامهم ، وقد يراعون ما يقتضيه المعنى ، كأن يكون للمعنى غير الحقيقى التأنيث اسمان : اسم مقرون بهاء التأنيث كالوصية ، واسم مجرد منها كالإيصاء ، فيذكرون المعنى باسمه المؤنث ويعيدون عليه الضمير باعتبار اللفظ المذكر ، وكل من الوجهين عربى فصيح .

« فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ » :

الإثم : الذنب ، وجمعه آثام . والأثام كسحاب : جزاؤه ؛ يقولون : كانوا يفزعون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الآثام أشد ما يفزعون من الأثام . أى أنهم يفزعون من الذنوب أشد ما يفزعون من عقوباتها . والضمير فى قوله « إثمه » يعود على الإيصاء المبدَّل ، أو على التبديل المفهوم من قوله « بدله » . ومقتضى تقدم ذكر من يبدلون الإيصاء أن يعبر بالضمير فيقال : فإنما إثمه عليهم ، ولكنه وضع الموصول « الذين يبدلونه » موضع الضمير ليؤكد أن علة وقوع الإثم عليهم هو ذلك التبديل .

« إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » :

هذه الجملة وعيد للمبدل للوصية والمعنى: إن الله سميع للوصية ، عليم بما يقع فيها من تبديل وتحريف .

« فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » :

خاف : من الخوف ، وهو فى الأصل حالة تعترى النفس عند الانقباض من شر يتوقع حصوله ، ووقوع ذلك الشر قد يكون مظنوناً وهو الأكثر ، وقد يكون معلوما ، فاستعمل الخوف فى الظن والعلم بالمحذور ، ثم اتسع فيه واستعمل فى مطلق الظن والعلم . فمعنى « خاف » فى الآية : علم أو ظن ظنا غالبا . والجَنَف : العدول عن الحق على وجه الخطأ . والإثم : العدول عنه على وجه التعمد.

والآية واردة فى الوصى يرى أن الموصى حاد فى وصيته عن وجه المعروف ، فأذن له أن يصلح ما ظهر له فيها من خطأ أو حيف . والضمير فى قوله « بينهم » عائد إلى الموصى لهم . والإصلاح بينهم بإجرائهم على الوجه المعروف فى الوصية . والمعنى أن الوصى إذا رأى فى الوصية انحرافا عن الحق خطأ أو عمدا وأصلح بين الموصى لهم بردهم إلى الوجه المشروع فليس عليه من إثم . وهذه الجملة بمنزلة الاستثناء من قوله تعالى « فمن بدله بعد ما سمعه » فكأنه يقول : إن ذلك الوعيد الوارد فى التبديل إنما هو لمن غير حقا بباطل ، وأما من غير الوصية بالإصلاح فليس عليه من إثم ، لأنه غير الباطل بحق .

« إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » :

تضمنت الجملة السابقة رفع الإثم عمن بدل الوصية بإجرائها على الوجه المعروف ، وجاءت هذه الجملة المشتملة على وصفه تعالى بأنه واسع المغفرة والرحمة مؤكدةً لرفع الإثم عمن يقصد بعمله الإصلاح ، ومقررة لاستحقاقه الإحسان منه تعالى ؛ فإن من يغفر الذنوب ويرحم المذنبين ، تكون مغفرته ورحمته أقرب إلى من يقصد بعمله الإصلاح ، ولو اعتمد على ظن غالب أو أخطأ وجه الصواب منه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبعة في ظل الله

في موطأ مالك بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« سبعة يُظلِّهم اللهُ فى ظِله يوم لاظل إلا ظلُّه : إمام عادل ، وشابٌّ نشأ فى عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبُه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابَّا فى الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، ورجل دعته ذات حسَب وجمال فقال إنى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلمَ شِماله ما تُنفق يمينه » .

هذا الحديث الشريف من الأحاديث الجامعة لخصال كريمة عظيمة لو احتفظت بها أمة لبلغت من السيادة فى دنياها أقصى ما تطمح إليه همم المصلحين ، وما يدخره الله لها من الكرامة فى آخرتها خير وأبقى .

اشتمل الحديث الشريف على ذكر سبعة أصناف من المحسنين يفوزون برعاية الله لهم حيث لا عاصم للناس من شدائد يوم القيامة إلا هو . ومعنى «يظلهم الله فى ظله»: يشملهم برعايته الخاصة فلا يلاقون ما يلاقيه غيرهم من فزع وأهوال .

وافتتح الحديث من هؤلاء السبعة بمن إذا قام بما عهد به إليه أحسن القيامِ كان فى مقدمتهم فضلا وجزالة ثواب ، فقال :

« إمامٌ عادلٌ » :

الإمام : الرئيس الأعلى للمسلمين . والعادل : الذى يسوس الناس بالعدل ، بأن تقوم سياسته على رعاية المصالح العامة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتُحفظ بها حقوق الأفراد والجماعات ، ويستتب بها الأمن فى البلاد ، وتعيش بها الأمة فى طمأنينة وسعادة ؛ ويدخل فى هذا الوعد الصادق كل من يوليه الرئيس الأعلى شأناً من شؤون الأمة ، ويسلك فى تدبيره مسلك العدل . والرئيس الأعلى أو من يقوم مقامه فى تدبير شأن من الشئون العامة لا يكون عادلا بحق إلا بالسير على ما شرعه الإسلام من أحكام ، وأرشد إليه من نُظم ، وأمر به من معروف . والإمام العادل الذى يضعه الحديث الشريف فى صدر المشمولين برعاية الله يوم القيامة هو الرئيس الذى توفر فيه العلم والأخذ بقاعدة الشورى على وجهها الآتى بأطيب الثمرات .

« وشابٌّ نشأ فى عبادة الله عز وجل » :

للشاب المقبل على ما أمر الله به من العبادات مزية على المقبل عليها بعد أن تجاوز عهد الشباب ، من جهة أن دواعي الأهواء والإقبال على الملاهى أشد فى الشباب منها فى الكهول والشيوخ ، ونشأته فى عبادة الله تستدعى مقاطعته للمعاصى . ومن نشأ فى العبادة وقاطع المعاصى فقد فاز بأعظم درجة فى مراقى الفلاح . وإن شئت فقل إن الحديث جعل العبادة ظرفا للشاب ، وقال « فى عبادة الله » ولا تكون العبادة ظرفا لشخص إلا إذا كان منقطعا عن ملابسة غيرها من السيئات والمنكرات .

ومن الجلى أن الأمة الراقية فى الحياة هى التى يتعاون على النهوض بها الشيوخ والشباب ، فلا سعادة لأمة هزلت آراء شيوخها أو ضعفت عزائم شبابها ، وأى خير يرجوه الوطن من شاب مغلوب لشهواته ، تتوجه به إلى ملاذ الدنيا وملاهيها أينما توجهت . ولما كان فلاح الأمة يتوقف على صلاح شبابها نبَّه النبى صلى الله عليه وسلم على أن للشباب المستقيم عقيدةً وسيرةً فَضلاً عظيما يرفعه الله به إلى صفوف المصطفين والأبرار .

« ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه » :

القلب المتعلق بالمسجد هو الذى ينشرح عند دخول المسجد إقبالا على العبادة ، ولا يخرج منه إلا وهو ينوى العودة إليه . وفى هذا تنبيه على احتفاظه بالصلاة فى جماعة . وعدَّ تعلق القلب بالمسجد فى أفضل الخصال لأنه لم يتعلق به من جهة بنائه أو لغرض آخر دينوى ، وإنما تعلق به من جهة أنه موطن أداء العبادات ، وحبُّ مواطن العبادات ناشىء من حب القيام بالعبادات نفسها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينبغى لأولياء أمور المساجد أن يهيئوا بها ما يقوّى الرغبة فى تردد الناس عليها ، من نحو نظافتها ، ودفء أرضها ، وإجادة أئمتها للوعظ والخطابة وقراءة القرآن .

« ورجلان تحابّا فى الله اجتمعا على ذلك وتفرقا » :

تكون المحبة للمنفعة حتى إذا انقطعت المنفعة انقطعت المحبة ، وتكون للفضيلة فيحب كل من الشخصين الآخر لاتصافه بخصلة أو خصال محمودة ؛ وأجلّ ما يتصف به الإنسان من الخصال الاستقامة على أوامر الله بقدر الطاقة ؛ فالتحاب فى الله لا يكون بين الفاسقين ، وإذا انعقدت بينهما محبة فإنما هى محبة المنفعة لا تلبث أن تزول أو تنقلب إلى عداوة ؛ والتحاب فى الله ثابت فى القلوب ثبات النفوس ؛ قال تعالى : « الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ » . والمحبة وسيلة كبرى للتعاون على مرافق الحياة ، ويزيد التحاب فى الله بأثره العظيم فى التعاون على القيام بما أمر الله به من إصلاح ، وإزالة ما نهى عنه من فساد .

« ورجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضت عيناه » :

قد يرسل الرجل فى مشهد من الناس عبراتٍ غزيرةً يُظهر بها الخشوع لموعظة أو الخشية من الله ؛ ومثل هذا قد يفعله المنافق الذى ليس فى قلبه ذرة من خشية الله ؛ ولكن فيض العيون بالدموع الذى لاشبهة فى أنه ناشىء عن الخشوع الخالص لله ، ويستحق صاحبه أن يكون فى ظل الله ، هو ما كان فى حال خلوة بحيث لا يطلع عليه إلا الله .

وهذه الجملة تدعو الإنسانَ أن يقدر قيمة فكره فلا يدعه سائباً يتنقل فى ذكريات لا يبتغى بها غير الترويح عن الخاطر ، بل من حق فكره عليه أن يوجهه فى حال الخلوة إلى اكتساب علم نافع ، أو تدبير عمل صالح . ومن أهم ما يشغل به الإنسان فكره فى حال الخلوة الاعتبار بآيات الله ، والنظر فيما جرت به سننه فى معاملة المحسنين والمسيئين ، نظراً صادقا .

« ورجلٌ دعتْهُ ذاتُ حسب وجمال فقال إنى أخاف الله » :

من أشرف خصال التقوى والشرف كفُّ الرجل نفسه عن التمتع بغير ما أحل له من النساء ، وتعظم هذه الخصلة بالكف عمن تشتد الرغبة فى الاتصال بها كذات الحسب والجمال ؛ والحسبُ شرف الآباء .

ومن هنا كان الرجل الذى تدعوه ذات حسب وجمال إلى نفسها ولا يجيبها إلى ما دعت إليه حقيقا بأن يكون فى ظل الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم القيامة . وأشار الحديث الشريف بقوله « فقال إنى أخاف الله » إلى أن هذه الرعاية الخاصة تحصل لمن يعرض عن ذات الحسب والجمال خوفا من الله ، دون من يترك إجابتها لعلة أخرى كالخوف من سطوة زوجها أو أحد أوليائها .

« ورجلٌ تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » :

الصدقة : الإحسان بالمال الذى يراد به وجه الله .

ولإخفائها فائدتان : فائدة ترجع إلى المتصدّق وهى أنها مظهر الإخلاص فى البذل الذى هو شرط القبول والثواب ، وفائدة ترجع إلى المتصدق عليه ، وهو تلقيه الصدقة بارتياح ؛ فإن أكثر النفوس تأبى قبول صدقة اطلعت عليها الأعين ، أو تحدثت بها الألسن . ومن هنا كانت المبالغة فى إخفاء الصدقة فضيلةً ترفع صاحبها إلى منازل الفائزين بحماية الله ورحمته يوم القيامة .

ويصح للإنسان أن يبدى صدقته فى سبيل الخير متى وثق فى نفسه بأنه يقصد من إبدائها اقتداء الناس به فى هذا السبيل .

مصلحة البلديات

مياه

تقبل العطاءات بمصلحة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر يوم ٢١ / ٣ / ١٩٥١ عن عملية دق بئرين ارتوازيين قطر ٦ بوصة بمحطة أشمون .

وتطلب الشروط والمواصفات من المصلحة على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ٥٠٠ مليم خلاف أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه .

٧٦٧٤

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمجلس بورسعيد البلدى حتى ظهر يوم ١٤ مارس سنة ١٩٥١ عن عملية توريد أدوات كهربائية لشركة الغاز .

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ٢٠٠ مليم خلاف أجرة البريد ، وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه .

٧٦٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

أسباب اختلاف المجتهدين

بينت فى مقالى السابق أن أول الأسباب لاختلاف المجتهدين فى الأحكام الشرعية هو اختلاف عقولهم فى فهم النصوص التشريعية بناء على أن النص فيه لفظ مشترك يدل فى اللغة العربية على معنيين أو أكثر ، أو بناء على أن صيغة النص نفسها تحتمل أن تفهم على وجهين أو أكثر ، أو بناء على اختلاف نزعتهم التشريعية فى فهم عبارة النص على ضوء روحه ومعقوله والمقصود منه ؛ وضربت عدة أمثلة لإيضاح هذه الوجوه .

وأبين فى هذا المقال سببين آخرين من أسباب اختلاف المجتهدين ، وهما عدم تدوين السنة ، وعدم اتفاقهم على رأى فى تقدير فتاوى الصحابة .

١ — عدم تدوين السنة :

لم تدوَّن السنة فى عهد رسول الله ، وقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم فى حياته كتَّابا للوحى يكتبون مايوحَى إليه به من القرآن ، ولكنه لم يتخذ كتَّاباً يكتبون مايصدر عنه من أحاديث ؛ بل ورد فى بعض الأخبار أنه نهى أصحابه عن كتابة أحاديثه ؛ وكان من يكتب منهم يستأذن الرسول في أن يكتب لنفسه خاصة ؛ وقد روى مجاهد قال : رأيت عند عبد الله ابن عمرو بن العاص صحيفة فسألته عنها فقال : هذه الصادقة ، فيها ماسمعت من رسول الله ليس بينى و بينه أحد .

وفى خلافة عمر أراد عمر أن يدون السنة ، ولكنه بدا له ماحوَّله عن إرادته ؛ فقد روى عن عروة بن الزبير أن عمر أراد أن يكتب السنن ، واستشار أصحاب رسول الله ؛ فأشار عليه عامتهم بذلك ، فلبث شهراً يستخير الله فى ذلك شاكاً فيه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم أصبح يوما وقد عزم الله له ؛ فقال : إنى كنت ذكرت لكم من كتابة السنن ماقد علمتم ، ثم تذكرت فإذا أناس من أهل الكتاب من قبلكم قد كتبوا مع كتاب الله كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإنى والله لا ألبس كتاب الله بشىء ! فترك كتابة السنن .

وقد مضى القرن الهجرى الأول كله والسنة يتناقلها المسلمون بالرواية ، ولم تكن مدونة ؛ ولما ولى خلافة المسلمين عمر بن عبد العزيز فى أول القرن الهجرى الثانى ، رأى الخير والمصلحة في تدوين السنة ، فكتب إلى والى المدينة فى عهده أبى بكر ابن حزم : « انظر ما كان من حديث رسول الله فاكتبه ، فإنى خفت دروس العلم وذهاب العلماء » . وكذلك أمر محمد بن شهاب الزهرى أن يدون حديث رسول الله ؛ فبدأ أبو بكر بن حزم ومحمد بن شهاب الزهرى فى تدوين السنة ، وتتابع العلماء على هذا التدوين ، ولم يصل إلينا مادونه هذان الجليلان ، وأقدم ماوصل إلينا من مدونات السنة موطأ الإمام مالك بن أنس الذى دونه بناء على طلب الخليفة المنصور العباسى ، ثم مسند الإمام أحمد ، ثم دونت الصحاح الستة ، وهى صحاح البخارى ، ومسلم ، وأبى داود ، وابن ماجه ، والترمذى ، والنسائى ، وكلها مما دُون في القرن الثالث الهجرى . وهذا التدوين الذى بدأ من أوائل القرن الهجرى الثانى حفظ كثيراً من السنن من الضياع ، ولكنه لم يتخذ صبغة تجمع المسلمين على مجموعة واحدة من السنن كما اجتمعوا على القرآن .

وقد كان من نتائج عدم تدوين السنة فى القرن الهجرى الأول كله اختلاف المجتهدين فى كثير من الأحكام ، فإن الصحابة خرجوا إلى الجهاد فى سبيل الله ، وأقاموا بالأمصار التى فتحها الله على المسلمين ، وكل عالم منهم كان يعلِّم المسلمين دينهم ، فيتلو عليهم القرآن ، ويبين لهم الحلال والحرام ، ويروى لهم ماسمعه أو رآه من رسول الله ؛ فكان بالمدينة منهم الخلفاء الراشدون وكثرة من الأنصار والمهاجرين ، وممن كانوا بالشام أبو عبيدة بن الجراح ، وخالد بن الوليد ، ويزيد بن أبى سفيان ، ومعاذ بن جبل ؛ وممن كانوا بمصر أبو ذر ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقّاص ، وعمرو بن العاص ، وعبد الله بن عمرو ؛ وممن كانوا بالعراق على بن أبى طالب ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعبد الله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وعمران بن حُصين . وكان بحمص سبعون من أهل بدر .

هؤلاء الصحابة الذين تفرقوا فى الأجناد والأمصار كان يروى كل واحد منهم فى بيئته ماحفظه من سنن رسول الله ، وكان مجتهدو كل بيئة يحتجون بما سمعوه فى بيئتهم من السنن ، وقد يصل إلى المجتهد فى المدينة حديث لم يصل إلى المجتهد فى العراق ؛ وقد ينفرد أبو الدرداء بسماع حديث من الرسول فيرويه بالشام ولا يصل إلى مصر ومجتهديها . ولهذا كتب فقيه مصر الليث بن سعد إلى أخيه فقيه المدينة مالك بن أنس يأخذ عليه اعتماده على عمل أهل المدينة واعتباره وحده ، وقد ذكر له فى كتابه[1] مسائل خالفه فيها متابعة لكثير من الصحابة ، وذكر له أن الصحابة تفرقوا فى الأمصار ، ورووا سننا صحيحة ، وأفتوا المسلمين بما رأوا وما سمعوا من رسول الله . ومن أجل هذا لما دون الإمام مالك كتابه الموطأ بناء على طلب الخليفة المنصور ، وأراد المنصور أن يجمع المسلمين على مافى الموطأ كما جمع عثمان المسلمين على مصحف واحد ، قال له مالك : لاتفعل يا أمير المؤمنين لأن الصحابة افترقوا بعد رسول الله ، كل يتبع ما صح عنده ، وكلهم على هدى ، وكلهم يريد الله . فعدل المنصور عما أراده .

وكما كان عدم تدوين السنة سببا لاختلاف المجتهدين من جهة أنه قد يصل إلى علم أحدهم من السنة ما لم يصل إلى علم الآخر ، كان سبباً لاختلافهم من جهة اختلافهم فى الثقة برواة الحديث ، وفى المقياس الذى يبنى عليه الوثوق ، فكان أحدهم يرجح الحديث على الحديث لأن رواته أوثق حسب مقياسه فمجتهدو العراق كانوا يرجحون الحديث الذى رواه أهل الفقه وأخذوا به ، وقد قال أبو يوسف « عليك بما عليه الجماعة من الحديث وما يعرفه الفقهاء » . ومالك كان يرجح ما عليه أهل المدينة . والشافعى كان يرجح ما رواه العدل التام الضبط مطلقاً . وقد روى سفيان بن عيينة حادثاً يبين الاختلاف بين المجتهدين بناء على اختلافهم فى مقياس الثقة بالرواة ، قال : اجتمع أبو حنيفة والأوزاعى فى دار الخياطين بمكة ، فقال الأوزاعى لأبى حنيفة : مابالكم لا ترفعون أيديكم عند الركوع وعند الرفع منه ؟ فقال أبو حنيفة : لأنه لم يصح عن

(١) اقرأ هذا الكتاب القيم فى إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية ، وفى تاريخ التشريع الإسلامى للخضرى بك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله فيه شيء . قال الأوزاعي : كيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع ؟ فقال أبو حنيفة : حدثني حماد عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه إلا عند افتتاح الصلاة ولا يعود إلى شيء من ذلك . فقال الأوزاعي : أحدثك عن الزهري عن سالم عن أبيه وتحدثني عن حماد عن إبراهيم ؟ ! فقال له أبو حنيفة : كان حماد أفقه من الزهري ، وكان إبراهيم أفقه من سالم ، وعلقمة ليس دون ابن عمر وإن كان لابن عمر فضل صحبته والأسود له فضل كثير ، وعبد الله هو عبد الله .

فتاوى الصحابة

بعد وفاة رسول الله تصدى لإفتاء المسلمين في مختلف الأمصار جماعة من أصحابه عُرفوا بحفظ القرآن ، ورواية السنن ، وطول صحبتهم للرسول ، وفهمهم روح التشريع وأصوله ؛ وقد صدرت منهم فتاوى كثيرة في وقائع متعددة ، وعُني التابعون وتابعوهم بتدوينها ، حتى إن مالك بن أنس في تدوينه الموطأ جمع بين السنن وآثار الصحابة ؛ فهل تعتبر هذه الفتاوى مرجعاً تشريعياً بمعنى أن المجتهد ليس له أن يخرج عما أفتى به الصحابة في الواقعة ، أو لا تعتبر مرجعاً تشريعياً ، وإنما هي مجرد اجتهادات لغير معصومين ؟ اختلف المجتهدون في هذا ، وبناء على هذا الاختلاف اختلفوا في بعض الأحكام ؛ فأما أبو حنيفة فقد سئل عن خطته في التشريع فقال : إني آخذ بكتاب الله إذا وجدته ، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسوله والآثار الصحاح عنه التي فشت في أيدي الثقات ؛ فإذا لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسوله أخذت بقول أصحابه من شئت وأدع قول من شئت ، ثم لا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم ؛ فإذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب — وعد عدة من مجتهدي التابعين وتابعيهم — فلي أن أجتهد كما اجتهدوا . وروى عنه أنه قيل له : إذا قلت قولاً وكتاب الله يخالف قولك ؟ قال : أترك قولي لكتاب الله . فقيل له : إذا كان خبر الرسول يخالف قولك ؟ قال : أترك قولي بخبر الرسول . فقيل له : إذا كان قول الصحابي يخالف قولك ؟ قال : أترك قولي لقول الصحابي . فقيل له : إذا كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قول التابعى يخالف قولك ؟ قال : إذا كان التابعى رجلا فأنا رجل .

أما مالك فكان يعتد بفتاوى الصحابة التى عليها عمل أهل المدينة ، ولا يسوغ الخروج عليها ، ويوجب أن يكون المسلمون تبعاً لأهل المدينة فيما ساروا عليه من الأحكام . ولهذا أخذ على الليث بن سعد فقيه مصر أنه أفتى بأشياء مخالفة لما عليه جماعة الناس بالمدينة . ولما رأى ربيعة بن عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأى ، يخالف فى بعض ما مضى عليه الصحابة ، كره ذلك منه ، واضطر إلى فراق مجلسه .

وأما الشافعى فيقول فى كتابه الأم : لا يجوز لمن استأهل أن يكون حاكماً أو مفتياً أن يحكم ولا أن يفتى إلا من جهة خبر لازم ؛ وذلك الكتاب أو السنة ، أو ما قاله أهل العلم لا يختلفون فيه ، أو قياس على بعض هذا . فالشافعى يرى أن فتوى الصحابة ليست حجة ملزمة إلا إذا كان ما أفتى به أحدهم لم يخالفه فيه مخالف منهم . وهذا هو الحق ؛ فإن الله سبحانه أمر الناس أن يطيعوا الله ويطيعوا الرسول وأولى الأمر منهم ، وأمرهم إن تنازعوا فى شىء ليس لله ولا لرسوله ولا لأولى الأمر منهم فيه حكم ، أن يردوه ويرجعوه إلى ما حكم فيه الله أو رسوله . وفتوى صحابى أو عدد من الصحابة ليس حجة من هذه الحجج الشرعية إلا إذا كان قولا متفقاً عليه من مجتهديهم ، فإنه يكون إجماعاً . وقد كان أصحاب رسول الله يخالف بعضهم بعضاً ، وما اعترض أحدهم مخالفه وألزمه برأيه ، ولا أكثر من عد ما اختلف فيه الصحابة من الأحكام . وهذه جزئية من الجزئيات التى اختلفوا فيها : إذا طلق الزوج زوجته طلقة واحدة أو طلقتين ، وبعد أن انقضت عدتها منه تزوجت بغيره ، وبعد أن طلقها غيره وانقضت عدتها منه ، عادت إلى التزوج بزوجها الأول ؛ فهل تعود إلى زوجها الأول بحل جديد ، أى يملك عليها ثلاث طلقات ، أو تعود إليه بما بقى من الحل الأول ؟ أى تعود إليه بطلقة أو طلقتين ؟ قال عمر وعلى وأبى بن كعب وعمران بن حصين : تعود له بما بقى من عدد الطلقات ؛ وقال ابن عمر وابن عباس : تعود له بالطلقات الثلاث ؛ لأن الزوج الثانى يهدم ما دون الثلاث كما يهدم الثلاث . وقد أخذ بالأول عدد من المجتهدين منهم الشافعى ومحمد بن الحسن وأخذ بالثانى عدد منهم ، منهم أبو حنيفة وأبو يوسف . ولهذا قال الكمال بن الهمام فى هذه المسألة : أخذ شبان الفقهاء بقول شيوخ الصحابة ، وشيوخ الفقهاء بقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شبان الصحابة . وقد أخذ الليث بن سعد على أخيه مالك بن أنس فتواه بإباحة الجمع بين الصلاتين فى ليلة المطر ، وقال له : إن مطر الشام أغزر من مطر المدينة ولم يجمع إمام بجند من جنود المسلمين فى ليلة مطر ، وفيهم أبو عبيدة وخالد بن الوليد ومعاذ بن جبل الذى قال فيه رسول الله : أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل . فالتزام فتوى صحابى يعينها التزام بما لا يلزم شرعاً . والواجب التزام ما قال الله فى كتابه ، وما صح عن المعصوم ، وما لا يعرف فيه خلاف بين المجتهدين .

وزارة المعارف العمومية

الإدارة العامة للامتحانات

إعـــلان

تعلن وزارة المعارف أنه سيسمح لطلبة الدراسات التكميلية للمدارس الصناعية المذكورين بعد بتأدية الامتحان فى الدور الأول سنة ١٩٥١ ، ابتداء من يوم السبت ٢٦ مايو سنة ١٩٥١ ، وسيكون الامتحان وفقاً للجدول المرسل للمدارس الثانوية فى المواد الرياضية والطبيعة والكيميا بنفس أوراق الأسئلة الخاصة بامتحان شهادة الدراسة الثانوية القسم الخاص (شعبة الرياضة) أما اللغتان العربية والانجليزية فسيكون الامتحان فيها حسب المنهج الخاص بهما المقرر لطلبة هذه الدراسات :ـ

(أولا) الطلبة المعيدون بالدراسات التكميلية والذين يدرسون حالياً بشعبتى مدرسة الصناعات الميكانيكية ومدرسة الصناعات المعمارية بالقاهرة .

(ثانياً) الطلبة الذين تقدموا فى العام الماضى من الخارج لهذا الامتحان ورسبوا .

فعلى كل طالب يرغب فى التقدم لهذا الامتحان ممن تتوفر فيه الشروط أن يقدم استمارة رقم (١) الملونة والبيضاء لشعبة الرياضة وذلك فى ميعاد لا يتجاوز ١٧ مارس سنة ١٩٥١ مع اتباع ما يأتى :

١ ـــ الطلبة المذكورون فى (أولا) يقدمون استماراتهم إلى المدرسة المقيدين بها لاعتمادها وإرسالها لوزارة المعارف العمومية بشارع الفلكى بالقاهرة .

٢ ـــ الطلبة المذكورون فى (ثانياً) يقدمون استماراتهم إلى الوزارة مباشرة مصدقاً عليها من جهة الاختصاص (المركز أو القسم) مع إرفاق الاستمارة بحوالة أميرية بمبلغ جنيهين مصريين قيمة رسم الدخول فى الامتحان .

وسيخطر الطلبة بمقار لجان الامتحان فى الوقت المناسب .

٧٧١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

الإسلام وحرية الفكر ...

فى مقال سابق تكلمنا عن منزلة العلم والعلماء فى الإسلام ، وقلنا إن العلم هو الأساس الأول الذى بُنى عليه ذلك الدين القويم الذى أطلق العقول من قيودها لتكسب من العلوم والمعارف ما هى مستعدة له بمقتضى فطرتها . وسنزيد الأمر هنا بياناً لما بين العلم الصحيح وحرية الفكر من الارتباط الوثيق ؛ فإن الإنسان لا يبلغ من العلم مبلغاً إلا إذا أطلق لعقله العنان يتعلم ما يريد ، ويروى غلته إلى التدرج فى مدارج الكمال العلمى ، لا تمنعه موانع ، ولا تصده عقبات . وتلك طبيعة الإسلام ؛ فإنه لم يرد فى كتابه ولا فى سنة رسوله إلا ما يدفع الإنسان دفعاً إلى المزيد ، حتى خاض كثير من علمائه في أسرار الحياة وما أودع الله فى خلقه من خصائص تحار فيها العقول ، وكلما كشفوا عن شىء منها وازدادوا علماً بها علموا من حاجتهم إلى فهم ما سبق والزيادة عليه ما لم يكونوا يعلمون ، كما قال الإمام الشافعى رضى الله عنه :

كلما أدبنى الدهـــر أرانى نقص عقلى
و إذا ما ازددت علماً زادنى علماً بجهلى

ويكفى فى الإشادة بفضل العلم أن القرآن الكريم كانت أول آياته امتناناً من الله على عباده بأنه علمهم ما لم يكونوا يعلمون ، فقال جل من قائل فى أول آية نزلت من القرآن : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » وقد جعل الله العلم نعمة كبرى أسداها إلى نبيه الكريم ، وفضلا عظيما تفضل عليه به ، إذ يقول جل شأنه : « وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ، وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً » وليس بعد هذا البيان الناصع قول لقائل ، ولا حجة لمكابر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإسلام دين جديد جاء رسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليؤسس دولة تقوم على دعائم راسخة من التفكير والابتكار ، وتنشر فى الأرض أصول الثورة على التقاليد الموروثة ، وتبنى سلطان العقل على أمتن القواعد ، وتبرر الانقلابات الاجتماعية فتجعلها سبباً من أسباب الارتقاء . ومن أجل ذلك لم يكن ليكتفى فى تعليم العلم بمجموعة من الألفاظ تلقن للناس فيتلقونها من غير بحث ولا تفكير ، ويدخرونها فى أذهانهم دون جدل أو مناقشة ، وإنما أراد من العلم ذلك النوع البرهانى الذى يرتكز على الأدلة ويعتمد على معرفة الأسباب وربطها بمسبباتها ، ليعرف المتعلم إلى أى غاية يقصد ، وإلى أى نهاية ينتهى ، فكانت سنة القرآن فى تعظيم العلم المبنى على البرهان سنةً فريدة لم يُسبق إليها ، وبلغ من تعظيمه لذلك العلم أن قيد به الحكم بمنع الشرك بالله تعالى والنهى عنه وهو أكبر الكبائر ، وأظهر ضروب الكفر ، ومع ذلك فلم يشأ العليم الخبير أن يترك النهى عن الشرك من غير دليل ولا برهان ، بل أمر باتباع البرهان حتى فى هذا الباب ، فقال جل شأنه : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » . فالله تعالى يأمر الناس أن ينظروا فى الحجة قبل أن يعتنقوا المبدأ ؛ لأن المقصود من السلطان فى الآية على مايقول المفسرون هو الحجة والبرهان .

ثم يقول جل شأنه فى بر الوالدين الكافرين : « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا » . فلم يأمر الإنسان برفض طاعة الوالدين بغير حجة وعلى غير هدى ، بل أمره برفض الطاعة فيما ليس له فيه علم . ومعلوم من النظرة السليمة أن الشرك بالله لايكون بعلم ولا ببرهان ؛ لأن الشرك بالخالق ضرورى البطلان . وقد أجمع علماء هذه الأمة على أن من قلد فى الإيمان بالخالق لايقبل منه إيمانه ، ولا تسلم له عقيدته ، وأن كل ذلك مردود عليه حتى يذعن ببرهان ، ويعرف كيف يقيم الحجة على صحة مايعتقده .

وتغالى كثير من العلماء فلم يقبل التقليد حتى فى الفروع التى لاتتصل بأصل الإيمان . ذهاباً منهم إلى أن الإنسان لايليق به إلا أن يكون مستقل المذهب حراً فى تفكيره ؛ أما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقبُّل آراء الناس من غير تمحيص ولا تنقيح فلا ينبغى لمسلم مهما كانت حاله ؛ فإنه و إن تجرد عن العلم لايتجرد عن الفطرة ، وكل امرئ بفطرته يستطيع أن يفهم ويناقش حتى يصل إلى ما تستريح له نفسه ، ويطمئن إليه ضميره ، و يُسلمه عقله .

و يعجبنى فى هـــذا الباب ما يقوله ابن عبد البر إذ يشرح العلم عند المسلمين فيقول : « حدُّ العلم عند العلماء والمتكلمين هو ما استيقنته وتبينته . وكل من استيقن شيئا وتبينه فقد علمه . وعلى هذا من لم يستيقن الشىء وقال به تقليداً فإنه لم يعلم ، والتقليد عند جماعة العلماء غير الاتباع ؛ لأن الاتباع هو أن تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله وصحة مذهبه ، والتقليد أن تقول بقوله وأنت لا تعرفه ولا تتبين وجه القول ولا معناه وتأبى قول من سواه و إن تبين لك خطأ من اتبعته ، فأنت ترى رأيه مهابة خلافه وقد بان لك فساد قوله ، وهذا يحرم القول به فى دين الله تعالى » .

ولعلك تعرف أن من أصول النصرانية الإيمان بغير المعقول ، وهو عنـد جميع المسيحيين أمر متفق عليه ، لا تختلف فيه طوائفهم ، فالإيمان عندهم منحة لادخل للعقل فيها ، ومن الدين عندهم ما هو فوق العقل ، بمعنى أنه يناقض أحكام العقل ، ومع ذلك يجب الإيمـان به . وقد قال قديس منهم : يجب أن تعتقد أولا بما يعرض على قلبك بدون نظر ، ثم اجتهد بعد ذلك فى فهم ما اعتقدت ، فليس الإيمـان وهو الوسيلة الأولى للنجاة فى حاجة إلى نظر العقل والـكونُ وما فيه لايهم المؤمن أن يجيل فيه نظره ، و إباحة الاجتهاد بعد الاعتقاد نوع من التفضل على الفطرة البشرية التى تنزع إلى الفهم ، وضرب من التسامح مع الإنسان الذى يميل إلى تصور ما يعتقد ، و إلا فمجرد الإيمـان كاف فى الخلاص . . . فـكأن الفهم عندهم ليس وسيلة إلى العقيدة ، و إنما هو نوع من شـغل القرائح بما يتسلى به الإنسان ويفنى فيه وقته بدون طائل .

قارن هذا بما ورد فى أصول الإسلام الصحيحة التى جعلت العقول فى متسع لا يحده أفق ، وأباحت للأذهان أن تبحث وتستقصى بلا حرج ولا نـكير ، بل جعلت الإنسان مكلفا أن يبذل طاقته فى الوصول إلى الحق ، وليس عليه بعد ذلك من حرج ما دام قد صرف عقله فيما خلق له وهو البحث والتنقيب فإذا وصل إلى الصواب فبها ، و إلا فهو من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناجين ؛ وقرر العلماء أن من اجتهد فأصاب فله أجران ، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر . فالمفكر الذى أطلق حريته مأجور على كل حال . فأى حرية فى البحث أوسع من هذه الحرية ، وأى ميدان أعظم من هذا الميدان؟

لقد حولت هذه المبادئ طرق التفكير فى الدنيا تحويلا ، ونقلتها إلى سبيل أهدى وأقوم ؛ تلك السبيل التى انتهت بالعلماء المسلمين إلى أن ينقلوا آراء الفلاسفة من جميع الأديان ويناقشوها مناقشة لم يسبق لها مثيل ، ورأى الناس ذلك الصراع العلمى يصطرع فيه الموحدون الذين يقفون عند ظواهر النصوص ، بجانب الفلاسفة الذين يبحثون فى المادة ومبدئها ونهايتها ، والروح ومظاهرها وغايتها ، واتسع هذا الجدل العنيف لأمثال الغزالى وابن رشد وابن سينا والفارابى وغيرهم ممن أسسوا مذاهب ، ووضعوا نِحلاً ، وتفرقوا طوائف ، لا يمنعهم سلطان ، ولا يردعهم دين ، وإمامهم جميعاً هو البرهان والدليل ؛ ثم تسمع منهم بعد ذلك عبارات التسامح مع المخالفين ، حتى يقول بعضهم : إذا صح الحديث فهو مذهبى واضربوا بقولى عُرض الحائط . ويقول آخر : كل إنسان يؤخذ منه ويردّ عليه إلا ساكن هذه الروضة ، يعنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

ثم يتفق أهل الملة الإسلامية إلا قليلا ممن لا يعتد بخلافهم على أنه إذا تعارض العقل والنقل أُخذ بما دل عليه العقل ، وبقى فى النقل طريقان : طريق التسليم بصحة المنقول مع الاعتراف بالعجز عن فهمه وتفويض الأمر إلى الله فى علمه ؛ والطريق الثانية تأويل النقل مع المحافظة على قوانين اللغة حتى يتفق معناه مع ما أثبته العقل . وبهذه القاعدة التى قامت على الكتاب وصحيح السنة وعمل النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مُهدت أمام العقل السبل المثلى ، وأزيلت من طريقه جميع العقبات ، واتسع له المجال إلى غير حد ، وامتد الفضاء أمام أهل النظر وطلاب البحث ، وكان الإسلام بحق هو دين الفكر والبرهان ، لا دين التسليم والإذعان .

وإنى سأحيل القارئ فى هذا كله على آيات القرآن الذى هو الأساس الأول لهذا الدين ، وسيجد المنصف أن الآيات ناطقة بأن الإسلام لا يقصد من الإنسان إلا أن يكون حراً فى بحثه ، وأن عليه أن يرفض كل علم لا يبتنى على حجة ، وأن يطرح كل قضية لا تقوم على برهان ؛ فهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكثر من ذكر البرهان وينبه العقلاء إليه، ويرشدهم إلى التمسك به:

قال تعالى: « يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِيناً » وقال: «وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ، إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ » . فتراه قيّد الوعيد على الشرك بأنه لا برهان لصاحبه يحتج به، مع العلم بأنه لا يكون إلا كذلك، تعظيما لأمر البرهان؛ وذلك أنه تعالى كما ورد في القرآن الكريم يبعث الأمم مع رسلهم وورثتهم الذين يشهدون عليهم، ويطالبهم بحضرتهم بما عندهم من برهان على ما خالفوهم فيه « وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ » .

وقد أقام المولى جل شأنه البرهان العقلي على بطلان الشرك بقوله بعد ذكر السموات والأرض: « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا » ، وبقوله « إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » . ثم قفّى على البرهان الأول بمطالبة المشركين بالبرهان على ما اتخذوه من الآلهة من دونه تعجيزاً لهم عن إقامة الحجة على شركهم: « أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ » . ومثله في سورة أخرى « أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللهِ؟ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » . وقد روى القرآن أن الله تعالى علم رسله السابقين أن العلم هو الذي يسنده البرهان ويدعمه الدليل، فقال في قصة إبراهيم عليه السلام وهو يحاج قومه: « وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً؟ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

وما أخبر به المولى جل شأنه أنه يكره الجدل بغير برهان، ويمقت الاعتقاد بغير حجة؛ لأن ذلك تقييد لحرية الفكر، وضرب من ضروب الرق الذي يفرض على العقول، ولا أثر له إلا ضياع حرية الإنسان وفقدانه حريته التي خلقه الله من أجلها « إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا » . « إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ » . فهذه الآيات ، وأمثالها كثير فى القرآن ، جاءت بأفضل مبادىء الحرية فى الجدل ، وأقوم الأصول لاستقلال الرأى ، وكان الإسلام بحق هو واضعَ تلك الأسس ، وعلماؤه حراسها . وما كان ينبغى أن يكون الأمر على غير ذلك ، وقد ساير الكتاب الكريم الدليل فى كل ماجاء به ، حتى فى الآداب والمعاملات الخلقية بين الناس « وَلاَ تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ، ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ؛ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ » . فهو يغزو مواضع الإقناع من العقلاء تعليما لهم ، وغرساً لأصول الحرية فى نفوسهم ، وتنبيها إلى أن ذلك هو المقصود من مزايا الإنسان .

وللكلام بقية سنعرض لها فى مقال آخر بتوفيق الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

الزكاة والنظام الاجتماعي

سيد ... (signature)

١ — انتهينا فى إجابتنا عن أسئلة الحكومة الباكستانية إلى بيان الأموال التى تجب فيها الزكاة ؛ وقبل أن ننتقل إلى بيان مصارف الزكاة نقول : إن الزكاة لا تجب على كل شخص ، وفى كل قدر من المال ؛ بل اتفق الفقهاء على أن الذى لا يملك نصابا معينا لا تجب عليه الزكاة فى عروض التجارة والنقود ، والسائمة . وإن السائمة يُقوَّم اليوم نصابها بالذهب ؛ كما فعل أبو حنيفة عند ما قرر الزكاة فى الخيل ؛ لأن الذهب هو العملة الرئيسية اليوم فى كل بقاع العالم ، وهو الرابطة التى تربط بين تعامل الناس جميعا ؛ وقد قدر النصاب من الذهب فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم بعشرين مثقالا ، وكان ما يساويها من الفضة هو مائتى درهم ؛ ولا بد أن نصاب السائمة الذى ذكر فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه التى أرسلها إلى عماله على الصدقات كان يساوى هذا المقدار من الذهب ، تحقيقاً للمساواة العادلة فى بيان حد الغِنى الذى يوجب الزكاة فى المال ، ويرتفع به الشخص فى الثروة من الفقر إلى الغنى . ولعل قلة النقود فى البلاد العربيــة فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وسذاجة الحياة ، والرضا بالقليل ، هو الذى جعل خَمس إبل تساوى فى قيمتها عشرين مثقالا من الذهب ، وأربعين شاة كذلك ؛ إذ أنه من المقرر أنه حيثما قلّت النقود ضعفت قيم الأشياء ، وكانت القدرة على الشراء لمالك النقود كبيرة ؛ وحيثما كثرت النقود علت قيم الأشياء ، وضعفت قدرة النقود على الشراء . وإن التاريخ شاهد صادق على قلة النقود عند العرب فى جاهليتهم ، وفى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فإنه يقرر أن العرب لم تكن لهم نقود مضروبة باسمهم ، بل كانوا يعتمدون فى تعاملهم على نقود الروم وفارس ؛ وكانت نقود الروم أروج ؛ لأن الذهب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان أساسها ، وكان يسهل فيها أن يستبدل بدراهم من الفضة دنانير من الذهب .

٢ — ولقد قدر العلماء الذين عُنوا ببحث مقادير النقود الذهبية القديمة ومعادلتها بالنقود الذهبية اليوم العشرين دينارا بنحو اثنى عشر جنيهاً إنجليزياً و ثُمن الجنيه أو أكثر قليلا ؛ وذلك التقدير على أساس الجنيه الإنجليزى قبل نقص وقيمته فى سنة ١٩٤٩ . ويمكن الحكومة الباكستانية الرشيدة أن توازن بين نقدها القائم الذى سنت التعامل به و بين الجنيه الإنجليزى القديم الذهبى لا الورقى ، وتستطيع بهذا أن تعرف مقدار النصاب فى نقدها(١) .

٣ — هذا هو النصاب الذى بينه النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد سار الخلفاء الراشدون على نهجه ؛ فما كانوا ليغيروا أو يبدلوا ، وما كانوا رضى الله عنهم مبتدعين ، بل كانوا متبعين مجتهدين ، قابسين من الهدى النبوى ، مستضيئين بنوره ، مهتدين بهديه ؛ وكانوا لذلك بحق الأئمة المهديين ؛ ولم نعرف أنهم غيروا وبدلوا فى النصاب الذى حده النبى الكريم ؛ بل المعروف المتواتر أنهم ساروا على سننه القويم(٢) .

ولكن وقد تغيرت الأحوال ، واتسعت آفاق الحياة وكثرت المطالب ، وصارت الدنيا عريضة كثيرة النفقات ؛ أفلا يتغير النصاب ، ويزاد الحد الأدنى ؟ إن النصاب هو الحد الأدنى بين الفقر والغنى ، و بعبارة أدق بين الاحتياج والفائض عن الاحتياج ؛ والزكاة تؤخذ من الفضل الزائد ، لا من المال الذى يكون للشخص مكان حاجته ، أو مظنة هذه الحاجة ؛ وقد كانت العشرون مثقالا ذهبياً حداً فاصلاً بين الغنى والفقر لقلة الحاجة فى الحياة و بداوة العيش ، وعدم اتساع أبواب المطالب الحاجية ، ولكن الآن وقد اتسعت الحاجات ، فلا بد أن يكون للغِنى نصاب أكبر من النصاب فى الماضى ؛ لأن من يملك اثنى عشر جنيهاً ذهبياً يعد فى العرف الحاضر فقيراً ، ولا يعد غنيا .

٤ — هذا نظر يعرض لفكر الباحث ، وله من نظره مكان الاعتبار ، سواء أسار على مساره ، أم خالف منهاجه ؛ ولكن ما دمنا نستنبط أحكام الشارع فى هذا المقام ، ولا نشرع بعقولنا ، بل نهتدى بهدى نبينا ؛ وجب أن نكون سائرين على منهاج السلف الصالح فى الاستنباط ، ولا نخرج عن طريقهم المستقيم إلى مخارف الابتداع ، بل نكون دائماً فى نطاق الاتِّباع .

إن ذلك النصاب عُرف بالنص ،

(١) بهذه الموازنة تتبين الإجابة عن السؤال السابع عشر .

(٢) بهذا تتبين الإجابة عن السؤال السادس عشر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يعرف بالاجتهاد ؛ ولا قياس فى موضع النص ؛ لأن القياس إعمال للنصوص وحمل عليها ، وليس هدما لها ؛ وإلا كان شططاً وخروجا ؛ وإذا كان الشارع الحكيم قد حد نصاباً للغنى والفقر ، وجاء النص به فعلينا اتباعه ، ولو خالفناه لمخالفة العرف لكان فى ذلك تهوين لأمر هذه الفريضة الشرعية ؛ ولادّعى كل غنى أن ما عنده من موارد لا تكفى كل حاجاته ، ويعتبر ما هو كمالى حاجياً ، فيعتبر السيارة التى تنهب الأرض نهباً من الحاجات الأصلية ، ثم يترقى فى الأمر ، فيعتبر سيارتين أمراً حاجياً لتكون إحداهما له والأخرى لحرمه ، ثم يسرف فى الأمر فيعتبر الثلاث من الحاجات الأصلية ؛ لتكون الثالثة لأولاده . . وهكذا لو كان التوقى فى المطالب سبباً لتغيير النصاب لوجد المترفون بابا للخروج من الفريضة ؛ إذ يسيرون على عرفهم فيعتبرون أبواب الترف بل السرف من الحاجات الأصلية ؛ ورحم الله خليفة رسول الله صدِّيق الإسلام ؛ إذ قال رضى الله عنه : « والله لتألمن من النوم على الصوف الأذْرَبِى[1] كما يتألم أحدكم من النوم على حَسَك السَّعْدان »

٥ — لهذا نرى أن النصاب لا يتغير بتغير الأزمنة ؛ ولعل الشارع الحكيم جعل ذلك النصاب حداً بين الغنى والفقر ؛ لكيلا يسرف الناس فى مطالب الحياة ، ولكيلا تلهيهم زخارفها ومفاتنها ؛ ولكيلا تفتنهم بزينتها ، ولكيلا يصيب الناس أنفسهم باللغوب فى طلبها ، واللهج فى السير وراءها ؛ فإن النفس طامحة لا ترضى بالقليل ؛ وكل ما فى قدرتها يكون قليلا ، فتطلب ما وراءه ، ولو كان لابن آدم وادٍ من ذهب لطلب ثانياً ، ولو كان له ثان لطلب ثالثاً ؛ ألا لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب .

ونحن لو فحصنا المطالب الكثيرة التى اتسعت وكثرت لوجدنا أن أكثرها من اللهو ، أو من إشباع رغبات تضعف الجسم وتنهك قواه ؛ وفى تضييق نطاقها محاجزة بين الإنسان وما يهلكه ، والنفس طُلَعة ، ولكنها إن تفطم تنفطم ، وشكائم الأخلاق تضبطها وتقفها فى نطاق القصد لا تعدوه[1] .

٦ — ويجب أن يلاحظ أن التقدير للنصاب بالذهب ، وبالجنيهات الذهبية ، لا بالأوراق المالية ؛ فالنصاب بالأوراق يجب أن يكون بقيمتها الذهبية الفعلية ، لا بالقيمة الاسمية لها ؛ فإذا أردنا أن نعرف النصاب

---

(١) نسبة إلى أذربيجان ، أى الصوف الوارد من هذه البلاد .

(١) هذه إجابة السؤال الثامن عشر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليوم من النقد المصرى مثلا ، فإننا نتعرف قيمة اثنى عشر جنيهاً انجليزياً وثمن جنيه من الذهب ، وتكون هـذه القيمة بالنقد المصرى المتداول هى النصاب الذى اعتبر حداً أدنى لوجوب الزكاة ، فإذا كانت القيمة مثلا نحو ثمانين جنيهاً مصرياً من الورق فذلك هو النصاب ، وإن كانت سبعين فهو كذلك ، وإن كانت مائة فالنصاب مائة ، وهكذا . .

٧ — وإن النصاب يجب أن يبقى حولا كاملاً لم ينقص ؛ لكى يعتبر الشخص غنياً تجب الزكاة عليه وفى ماله ؛ ولكى تكون الزكاة من الزائد عن حاجاته لا من الأصل الذى يحتاج إليه عملا بقوله تعالى «وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ » أى الفاضـل عما تحتاجون .

والحول هو السَّنة القمرية ، لا السنة الشمسية ، لأن التقديرات الإسلامية كلها بالأهلة لا بالشمس، فهى التى حدها الله سبحانه وتعالى مواقيت للعبادة واعتبرها مواقيت للناس كما قال تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ، قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّـــاسِ وَالْحَجِّ » ، ولأن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ الزكاة من كل شخص بقى النصاب فى يده حولا هلاليا كاملا، وكان يأخذه كل عام؛ فلو اعتبرنا العام شمسياً لزدنا أياماً على ما فعل النبى صلى الله عليه وسـلم بالفرق بين السنة الشمسية والسنة الهلالية ؛ وليس لنا ذلك ، بل علينا أن نتبع ما سلـكه عليه السلام [1] .

٨ — والزكاة تؤخذ كل عام ولا تتكرر إذا كانت تؤخذ من رأس المال وتحتسب على أساسه ؛ وقد قررنا أن الزكاة تؤخذ من رأس المال المتحول ؛ وهو زكاة النعم وزكاة النقود ، وزكاة عروض التجارة كل عام ، فلا تؤخذ فى العام إلا مرة واحدة ؛ لأن نماءها لا يتحقق إلا بمرور العام ؛ والفرض مأخوذ على شريطة النماء بالفعل أو بالقوة ، وأمد تحققه فى الغالب هو هذا الميقات ؛ فإن النَّعم تنتج كل عام فـكان العام بالتعيين أمد نتاجها ، والتجَّار عادة يجرون حسابهم سنوياً ليعرفوا المصرف والمورد ؛ والنقود نماؤها بالاتجار فيها فكانت فى الاعتبار كعروض التجارة .

هذا هو المسلك الذى سنه الشـارع الحـكيم بالنسبة للأموال المنقولة المتحولة ؛ أما الأموال الثابتة وهى الأراضى الزراعية فإن الزكاة أخذها النبى صلى الله عليه وسلم من غلاتها ؛ فأخذها من الزرع وثمار الأشجار وجعل بعض الفقهاء لها نصاباً وهو خمسـة أوسق ؛ واختلفوا فى أصناف ما يخرج منها ؛ وإنى أختار رأى أبى حنيفة رضى الله عنه

---

(١) بهذا تتبين الاجابة عن السؤال الحادى والعشرين والتاسع عشر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو أخذ الزكاة من كل ما أخرجت الأرض لا فرق بين صنف وصنف ، ولا بين مطعوم وغير مطعوم ، ولا نصاب لها ؛ ففى كل ما أخرجت الأرض زكاة ؛ لأنه من الغلات ورأسُ المال معتبر فى الأرض ذاتها .

ويتكرر الأخذ كلما أنتجت الأرض ، فإذا أنتجت مرتين أخذ من كل منهما ؛ ولو أنتجت ثلاث مرات فى العام الواحد أخذ من كلها ؛ وذلك كله لقوله تعالى : « وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ » فإذا تكرر الحصاد فالوجوب يتكرر ؛ لأن الوجوب قد تعلق بكل زرعة ، وبكل إنتاج ، فيجب فيه حقه ؛ وكل ما تنتج الأرض للفقير فيه حق معلوم ؛ وكل زرع هو غير ما سبقه [1] .

٩ — ولقد قررنا أن غلات العقارات المعدة للاستغلال تجب فيها الزكاة كما تجب فى الأراضى الزراعية ؛ وعلى ذلك نقول إن كل ما يحصل من غلات العمائر المعدة للسكنى أو نحوها تجب فيه الزكاة ، وإذا انقطعت الغلات أمداً انقطعت الزكاة فى ذلك الأمد ، وتتبع الزكاةُ الأدوار التى تُحَصَّل بها غلات تلك العقارات وما يشبهها ؛ فإذا كانت الغلات تحصل كل شهر وجبت كل شهر ؛ وإن كانت تحصل كل عام وجبت كل عام ، وهكذا يتبع الوجوبُ نجوم التحصيل .

ويصح لولى الأمر أن يجعل شهراً معيناً من العام لجمع الزكوات الواجبة فى الغلات ليسهل التحصيل ، على أن يحتسب ما اجتمع فى طول العام ويؤخذ نصف عشره ؛ ولعل الأخذ كل شهر أو كل نجم يكون أسهل على من وجبت الزكاة عليه ؛ لأن أخذ المال مجمعاً ، أثقل على النفس ، وأصعب احتمالا .

١٠ — وقد قلنا إن أدوات الصناعات التى تكون فى المصانع التى تفيض فيها الغلات تجب فيها الزكاة وتكون من قبيل الأموال الثابتة ، فيجب الزكاة فى ثمراتها ؛ وإن تلك الغلات تحتسب عادة كل عام ؛ إذ يحتسب المصرف والمورد كل عام ليتعرف الكسب والخسارة ، فإن تبين كسب كان للفقير حق فيه ؛ وقد قدرناه بنصف العشر أسوة بما قرر النبى صلى الله عليه وسلم فى الزرع ؛ وقد بينا من قبل وجه وجوب الزكاة فيها ؛ وقد قرر الفقهاء السابقون أنها موضع العفو عن تلك الفريضة .

وبهذا البيان نكون قد وضحنا الإجابة عن كل ما يتعلق بالأموال التى تجب فيها ، وشعَّبْنا الإجابة لتشعب الأسئلة وتفريعها ؛ فكان حقاً علينا أن نجيب بمقدار السؤال ، ونضرع إلى الله تعالى أن يلهمنا التوفيق لنجيب عن الباقى إن شاء الله تعالى فى المقال التالى .

---

(١) فى هذا الكلام إجابة السؤال المتمم للعشرين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حموده

القرآن . التوراة . الإنجيل

فصّلنا فى مقالنا السابق الحديث عن التوراة التى بأيدى القوم وبيّنا ملابساتها وظروفها وحدّدنا موقفها من الحق والتاريخ ؛ والآن جاء دور الحديث عن الإنجيل .

ومن حق القراء علينا أن نكشف لهم عن قصدنا من هذا البحث لتطمئن النفوس وتهدأ الخواطر وتسكن القلوب . فإننا لا نرمى من وراء هذا البحث إلا تبديد ما كاشفَنا به جمهرة من الشباب المثقف من شبه سرت إلى أذهانهم من أقاويل بعض المستشرقين وغلاة المسيحيين بأن إنجيلهم هذا هو الإنجيل الذى أنزل على عيسى ، وهو الذى شهد له القرآن بالحق والصدق والهدى والنور فى قوله تعالى : « وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ » .

فالذى نقصد إليه من وراء هذا التحقيق هو وضع حد لهذه الضلالات وصد تيار هذه الترّهات مما جعل الأمر على شبابنا غُمة . وشبابنا معذورون فى حيرتهم ، فهم أضعف بعلمهم من أن يتبينوا وجه الصواب فى هذا الميدان الذى جال فيه العلماء قديماً وصالوا ، وأثاروها حرباً تغلبوا فيها بصدق إيمانهم على هوى خصومهم ، وانتصروا بقوة حقهم على ضعف باطل غيرهم .

فإذا عرضنا اليوم للكلام على الإنجيل فإنما نجعل بحثنا للحق والتاريخ مقصوراً على ظروف تدوينه وملابسات تأليفه ومبلغ صلة هذه الأناجيل بالإنجيل الذى أنزل على عيسى عليه السلام ، ومدى أثر ما تناولته الأيدى بالتحريف والتبديل ، من غير أن نتعرض للنقد الموضوعى فيه حتى لا يظن بنا أحد الحرص على الشغب أو النزوع إلى الجدل ونحن فى كل ما نكتب أحرص ما نكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الاستمساك بالهدوء ، والجنوح إلى السلم والقصد إلى الغاية العلمية الخالصة مما يتفق مع نهج مجلتنا منذ خفق لواؤها ، إجلالا لآداب الدين ووقوفاً عند سماحة الإسلام؛ قال تعالى : « وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ » إلا إذا دعت ضرورات الدفاع إلى رد هجوم بهجوم ونقد بنقد .

الإنجيل كلمة يونانية فى أصلها كما ذكر ذلك فى دائرة المعارف الإسلامية ، ومعناها البشارة . وللإنجيل فى عرف القرآن معنى ، وفى عرف المسيحيين معنى آخر .

فالإنجيل فى عرف القرآن هو ما أوحاه الله إلى رسوله عيسى بن مريم عليه السلام من البشارة بالنبى الذى يتمم الشريعة وما فيه من الحكم والأحكام . قال تعالى فى سورة الصف : « وَإِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ » .

أما فى عرف المسيحيين فهو تلك القصص التى وجدت بعد زمان المسيح تقص أحواله وأعماله وأقواله التى وعظ بها ومعجزاته وخوارق العادات التى أجراها الله على يده .

والقدر الذى وصل إلى العالم فى تلك الأناجيل من الجمل والأمثال والنصائح المقتطفة مما نطق به المسيح عليه السلام من العظات والحكم يتضمن حث الناس على توحيد الله تعالى . فقد جاء فى إنجيل يوحنا من الإصحاح السابع عشر « وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته » وأنبأ بنى إسرائيل بإحداث مستقبلة ، و بشرهم باقتراب زمن النبى الذى وعد بنو إسرائيل بأن يبعثه الله وعلى يديه يكون بعث شريعة جديدة ، وأنه يكون كموس صاحب شريعة مستقلة وفيها وصفه ووصف أتباعه . (راجع إنجيل يوحنا فى الإصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من التراجم المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ بلندن ، لا المطبوعة فى جمعية التوراة البريطانية سنة ١٩٣٨) .

وفى تلك الأناجيل أيضا حث على الإخلاص فى الطاعة والعمل بأوامر الإله واجتناب نواهيه ، وعلى حسن المعاملة بين الإنسان وأخيه ، والتواضع والبعد عن الكبرياء والصلف والظلم والتعدى ؛ وهى تأمر بالبذل فى سبيل الخير ، وأن الواجب أن لا يتهالك الناس على الدنيا وزخارفها ، وأن الواجب على المرء الذى وقف نفسه على طاعة الله أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتوكل على الله حق التوكل فلا يكون أمر طعامه وكسوته أكبر همه ، لأن الرازق هو الله ، وهو كفيل بكل ذلك للمتوكلين عليه ؛ وهكذا من الأخلاق الفاضلة والسجايا الكريمة .

ولم يُلم الإنجيل بشىء من الأحكام إلا فى القليل النادر كوجوب الاقتصار على زوجة واحدة ، وعدم تزوج من طلق امرأة بامرأة سواها ، وعدم تزوج المطلقة بآخر ، وعدم جواز الطلاق إلا بعلة الزنا ، والنهى عن أكل الأموال بغير حق .

ولو أن إنجيل المسيح وصل إلى الناس كما كتبه (وهو عليه السلام لا يكتب إلا ما نزل عليه) لكان ذلك الكتاب من أهم الكنوز وأغلاها قيمة .

لا جرم أنه لم يكتب شىء من هذه الأناجيل فى زمان المسيح عليه السلام وفى حياته ، وإنما بعد انتهاء أمره بالخاتمة التى انتهى بها قام بعض التلاميذ وتلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم وكتبوا قصصا كثيرة ، وكل واحد يسمى ما كتبه إنجيلا حتى لقد قيل إن الأناجيل بلغت نيفا ومائة إنجيل .

وبعد أن أفاق المسيحيون من الاضطهادات التى كانت تتوالى عليهم ، وذلك فى القرن الرابع الميلادى ، نظروا فى تلك القصص ، واختارت الكنيسة من بينها القصص التى لا تتعارض مع نزعتها وسلمت بها وجعلتها قانونية ، ولم تكترث بما بين مضامينها من التخالف والتناقض ما دام ذلك لا يخالف المنزع العام الذى قصدته الكنيسة .

والأناجيل جميعها منقطعة السند ، ولا توجد نسخة إنجيل بخط تلميذ من تلاميذ ذلك المؤلف ، ولا مايضمن شبهة صحة فيها .

جاء فى كتاب «تاريخ الأدب السريانى» صفحة ١٠ :

« قد أثبت البحث أن بعض الأناجيل قد كتب أولا باللهجة الآرامية الغربية ثم نقل بعد ذلك إلى اللغة اليونانية ، ولكن هذه النسخ من الأناجيل لم تصل إلينا ، ولم يصل إلينا غير النسخة اليونانية ، وعنها ترجم ثانية إلى الآرامية والسريانية ؛ وأقدم ما وصل إلينا من نصوص الترجمة السريانية للأناجيل مخطوطتان : إحداهما فى القرن الخامس ، والثانية كتبت على ما يظهر حوالى القرن الرابع » .

وسنقتصر فى بحثنا هذا للتدليل على التحريف والتبديل والعبث والتغيير ، على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأناجيل الأربعة التى تعترف بها جميع الكنائس والمجامع الدينية المسيحية ، وهى : إنجيل متَّى ، و إنجيل مرقس ، و إنجيل لوقا ، و إنجيل يوحنا . وسنعتمد فى بحثنا هذا على أركان ثلاثة :

(١) الركن الأول : شهادة القرآن على هذه الأناجيل .

(٢) الركن الثانى : شهادة الباحثين المسيحيين من علماء أوروبا .

(٣) الركن الثالث : ما بين هذه الأناجيل من التناقض والاختلاف والتباين . ولنترك شهادة العلماء من المسلمين جانباً الآن .

الركن الأول :

الركن الأول هو شهادة القرآن على الإنجيل بالتحريف والتبديل .

(ا) قال تعالى : « وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ . يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ . قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ » .

بيَّن الله فى هذه الآيات أن النصارى نسوا حظا مما ذكروا به على لسان المسيح عيسى بن مريم ، كما فعل اليهود من قبلهم ، وقد قال الله تعالى عنهم : « فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ » ، فسبيل النصارى مثل سبيل اليهود فى نقض المواثيق من عند الله المكتوبة فى كتابهم الإنجيل فغيروا و بدَّلوا من مثل الإيمان بمحمد و بشارة عيسى به ، فنبذوا كتابهم وراء ظهورهم واتبعوا أهواءهم وتفرقوا ؛ ولذلك قال تعالى مبينا نتيجة تفرقهم طوائف ومذاهب : « فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ » .

ثم ذكر الله تعالى أنه قد كشف كثيرا مما كانوا يخفونه ، وعفا عن بعضه صيانة لهم عن زيادة الافتضاح .

ثم ذكَّرهم بما منَّ عليهم به من مجىء النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو النور ومعه كتاب مبين ، وهو القرآن ، فإنه لولا مجىء

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب المجلات قديمة - تلجرام

ذلك النبي وكتابه لما أدرك ذوو البصيرة حقيقة دين الله وحقيقة ما طرأ على التوراة والإنجيل من ضياع بعضها ونسيان بعضها ، وعبث رؤسائهم بالبعض الآخر ، وإخفائه وتحريفه مما أوقعهم فى الكفر بما انتحلوه من آراء ، وما اخترعوه من وثنية ؛ ولذلك صرّح القرآن الكريم بكفرهم فيما يعتقدونه نتيجة تبديلهم لإنجيلهم وتحريفهم لتعاليم رسولهم ، فقال تعالى «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ، وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إنه مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ . لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ . وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ، وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ» .

فجميع مافى أناجيلهم باطل محرف مادام لايتفق مع هذه الآيات فى وحدانية الله ، وأن عيسى رسول الله .

(ب) : «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ» :

أى قل لأهل الكتاب من اليهود والنصارى فيما تبلغهم عن الله تعالى : لستم على شيء يعتد به من أمر الدين ، ولا ينفعكم الانتساب إلى موسى وعيسى والنبيين حتى تقيموا التوراة والإنجيل فيما دعيا إليه من التوحيد الخالص والعمل الصالح وفيما بشرا به من بعثة النبيّ الذى يجئ من ولد إسماعيل الذى عبر عنه المسيح بروح الحق و بالفارقليط (لفظ يونانى معناه الذى له حمد كثير ، وهو يساوى فى المعنى لفظ أحمد) . ولستم أيضا على شيء من الدين حتى تتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم على لسان هذا الرسول وهو القرآن .

ثم قال تعالى : «وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا» أى أن كثيراً من أهل الكتاب لايزيدهم القرآن الذى أكمل الله به الدين المنزل على محمد خاتم النبيين إلا طغياناً فى فسادهم وكفرا على كفرهم ، لأنهم ما كانوا على إيمان صحيح بالله ولا بالرسل ، ولا على عمل صالح مما تهدى إليه تلك الكتب ، وإنما كان أكثرهم على تقاليد وثنية ، وعصبية جنسية ، فهم لهذا لم ينظروا فى الكتاب الذى أنزل إليك نظر إنصاف . وأما غير الكثير وهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين حافظوا على التوحيد ، ولم تحجبهم عن نور الحق تلك التقاليد ، فهم الذين يرون القرآن أنه الحق من ربهم ، وأن من أنزل عليه هو النبي الأخير المبشر به فى كتبهم ، فيسارعون إلى الإيمان على حسب حظهم من العلم وسلامة الوجدان .

(ج) قال تعالى : « وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ » .

أى بعثنا عيسى بن مريم بعد أولئك النبيين الذين كانوا يحكمون بالتوراة مُتَّبِعاً أثرهم ، جاريا على سننهم ، مصدقا للتوراة التى تقدمته ، وأعطيناه الإنجيل مشتملا على هدى من الضــلال فى العقائد والأعمال كالتوحيــد النافى للوثنيــة التى هى مصدر الخرافات والأباطيل ، ومشتملا على نور يبصر به طالب الحق طريقه الموصل إليه من الدلائل والأمثال ؛ ولـكن أين هــذا الإنجيل الذى فيه هذه الصفات والذى أنزل على عيسى عليه السلام ، وقد وصف بمــا وصفت به التوراة والقرآن من أن فيه هدى ونورا . فلما اتفقت هذه الـكتب الثلاثة فى أصول التوحيد أمَرَ الله رسوله بأن ينادى أهل الـكتاب وهم اليهود والنصارى إلى كلمة سواء هى كلمة التوحيد ، فإن أجابوا فهم مسلمون ، وإلا فلهم دينهم ولك دينك ، فقال تعالى : « قُلْ يَأَهْلَ الْـكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » .

الركن الثانى :

الركن الثانى شهادة الباحثين المسيحيين من علماء أوروبا :

(ا) يقول « هورن » فى كتابه تفسير التوراة المطبوع سنة (١٨٨٢ م) فى الفصل الثانى بالقسم الثانى من المجلد الرابع :

« إن الأخبار التي يقصها المؤرخون القدامى للـكنيسة عن تأليف الأناجيل بتراء وغير موثوق بهـا بل هى هزيلة جداً حتى لايستطيع الباحث أن يستخلص منها أمراً معيناً أو يصــل إلى نتيجة ما ؛ والشيوخ القدماء الأولون صدقوا هذه الروايات الواهية وكتبوها ، وجاء الذين من بعدهم فقبلوا ماوجدوه مكتوباً تعظيما لسلفهم .

« على أن ما فى تلك الأناجيل من الأخبار والقصص ، بعضها باطل وبعضها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صادق ، وبعد مضى زمن اعتبرت كأنها فوق النقد .

ثم يقول « هورن » :

إن إنجيل متّى قد كتب على مايظهر فى سنة ٣٧ أو ٣٨ أو ٤١ أو ٤٣ أو ٤٨ أو ٦١ أو ٦٤ بعد المسيح .

وإنجيل مرقس كتب مابين ٥٦ إلى ٦٥ وفى الغالب بين ٦٠ و ٦٣ .

وإنجيل لوقا كتب فى سنة ٥٣ أو ٦٣ أو ٦٤ .

وإنجيل يوحنا كتب فى سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ أو ٩٧ أو ٩٨ .

(ب) وتقول دائرة معارف الكتاب المقدس صفحة (٤٩٨٠) من المجلد الرابع :

« إن العهد الجديد كتبه كتاب مسيحيون للمسيحيين . هذا وإنه كتب باللغة اليونانية ، وكان أسلوبه باللغة الدارجة ، وإن مابين الأناجيل من التناقض مع ذلك لم يكن اتفاقا ومصادفة ، بل كان عن قصد وعمد . والظاهر أن يد التغيير فى نصوصها قد امتدت إليها من عهد قديم منذ طفولتها .

« والحق الذى ينبغى أن يقال إن العهد الجديد لم يكن يعتبر منذ نشأته أنه كتاب موحى به . لذلك كانت التنقيحات التى تتناوله يقدم عليها في غير ماتردد ولا تحرج كلما دعت الضرورة إلى ذلك » .

(حـ) وتقول دائرة المعارف البريطانية ص (٦٤٦) فى المجلد الثالث من الطبعة الثانية عشرة :

« إن التغييرات التى تسربت إلى نصوص الأناجيل فى غضون السنين الطويلة لهى أخطر من الأمور التى تتعلق بالنقد الخارجى . فإن كثيراً من تلك التحريفات كانت ناشئة عن زوغان فى بصر الكاتب ، أو خطأ فى سمعه ، أو ضلال فى ذاكرته ، أو سوء تقدير وفهم منه للنص ، حيث كان جل همه حينذاك محصوراً فى أن ينقل ما أمامه . فإن النقلة والنساخ ، وخاصة فى تلك الأيام ، لم يكونوا يقصدون إلى الدقة التى تراها فى هذه الأيام فى النسخ والطباعة . فقد كان التصحيح مقصوراً على الأغاليط النحوية أو الأسلوبية . لذلك سرى التحريف ، وكان القصد منه إزالة بعض الصعوبات فى فهم النص ، أو أدخلت زيادات ، ولا سيما فى القصص المتكررة فى الأناجيل وفى النقول التى أخذت من العهد القديم .

« كل ذلك حدث بحسن نية ، وإنما وقع لعدم الإدراك للمسئولية الدقيقة الملقاة على عاتق النساخ نظراً لخلو أفكارهم من التزييف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتعمد ، الذى جر إليه فيما بعد مجادلات المذاهب ومناقشات الفرق . ويكفى أن نذكر هنا لتصوير الزيادات التى أدخلت على النص أن هناك طائفة من الشروح والتعليقات كان يكتبها الكاتبون على هامش الأصل فسرعان ما يأتى للكاتب والناقلون فيدخلون تلك التعليقات فى صلب النص وتعتبر جزءاً منه . وهذا مادعا إلى الزيادات فى الطقوس الدينية كما فى ترتيلة الشكر فى صلاة الرب حيث فاتحتها من الإنجيل ، ثم أضيفت عليها بعض الشروح والتفسيرات ، ومع مرور الزمن أصبحت تلك التفسيرات تعتبر من نص الإنجيل نفسه .

« فظهر مما تقدم أن جزءا عظيما من الأناجيل لم يكتب مباشرة بيد تلاميذ المسيح »

« والأمر الذى لا مجال للشك فيه هو أن كل إصحاح من الأناجيل أصبح الآن موضع جدال ونقاش ، وأن التحشية فى النص أمر شائع مقرر » .

(ى) يقول « ويلز » فى ص (٥٤٨) من المجلد الثالث من كتابه « معالم تاريخ الإنسانية » :

كان عيسى معلماً ذا خصاصة يتجول فى أرض يهودية متربة والشمس تلفحها ، وكان يعيش على هبات عرضية من الطعام ؛ ومع ذلك فإنه يصور على الدوام نظيفاً ممشط الشعر مرجّله صقيل الإهاب نقى الثياب مستقيم العود ومن حوله سكون لا يريم كأنما هو ينزلق فى الهواء ، وهذا وحده قد جعله وهمًا لا يؤمن به الكثير من الناس الذين لا يستطيعون أن يميزوا بين صلب القصة واستطرادات التحسين والتحلية غير الموفقة التى يضفيها بعض المتبتلين الأغنياء .

« وربما كانت الأجزاء الأولى من الأناجيل استطرادات من نفس هذا الطراز . فإن المعجزات المتصلة بمولد عيسى ، وذلك النجم العظيم الذى جلب الحكماء من الشرق ليعبدوا الرب عاكفين عند مهده فى المذود ، ومذبحة الأطفال الذكور فى ناحية بيت لحم بأمر هيرودوس نتيجة لهذه الظواهر والنذر والهرب إلى مصر — إنما هى أمور يظنها كاتبها كثير من الثقات من أمثال تلك المواد المزيدة . والآن فإن من الحقائق الثابتة أن ما فى الأناجيل من مجموعة الأخبار اللاهوتية التى تكوّن المبادىء المسيحية الطقوسية لا تجد إلا تأييداً طفيفاً جداً . فمن العسير أن تجد أية كلمة تنسب فعلا إلى عيسى فسر فيها مبادىء الكفارة والفداء ، أو حضَّ فيها أتباعه على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقديم القرابين أو عشاء ربانى . وسنرى من فورنا كيف أن الشقاق حول مسألة الثالوث كان السبب فيما بعد فى تفريق كلمة العالم المسيحى بأسره . وليس هناك من دليل واضح على أن حواريى عيسى كانوا يعتنقون ذلك المبدأ . كذلك لا ترى المسيح يضفى على اشتراكه فى الربوبية أى ثوب بارز كما قد يحسب الإنسان أنه شىء كان لابد من حدوثه لو كان يرى فى ذلك أمراً ذا بال فى الدرجة الأولى من الأهمية » .

(ه) وذكر الأمير شكيب أرسلان فى كتابه تعليقات على ابن خلدون :

« ظهر منذ سنوات قليلة كتاب عنوانه « لأجل فهم حياة يسوع » تأليف الأستاذ بردسبير الفاريك المدرس بجامعة استراسبرغ ذهب فيه الأستاذ المذكور مذهب من يرى أن أكثر ما ورد فى إنجيل مرقس مطبق عمداً على نبوّات سبقت فى العهد القديم ، سواء كانت الحوادث المروية صحيحة أو غير صحيحة ، وهذا من قبيل الدعاية لا التاريخ ، وقد اجتهد هذا المؤلف أن يثبت كل ما هناك من المتناقضات تارة ، ومن الأخبار المخالفة للطبيعة طوراً » .

« وكذلك ظهر كتاب جديد اسمه « حياة يسوع » للمسيو (موريس غوغويل) من علماء فرنسا يعتقد هذا العالم أن كثيراً من روايات الأناجيل غير واقعية بل مطبقة على التقاليد النصرانية تطبيقاً لمجرد الدعاية أو بحسب الاعتقاد ، وأن هذا فى واد والتاريخ فى واد . وكذلك رينان فى كتابه الشهير « حياة يسوع » يعترف بتطبيق بعض الروايات على النبوات السابقة تعمدا أو تعمّلا .

ثم إن الدكتور (بينيه سانغليه) أحد أساتذة علم الروح فى فرنسا تكلم عن قيمة الأناجيل التاريخية فنقل أكثر الأقوال المختلفة فى هذا الموضوع ورجح الرأى القائل بأن أصحابها كانوا قوما سذّجا رووا الأمور على علاتها وأنهم لو كانوا من أهل الصنعة والدهاء لم تقع فى أناجيلهم الأغلاط والمتناقضات التى وقعت . نعم إن سذاجتهم أوقعتهم فى أخطاء كثيرة كما هو الشأن فى كل ساذج يريد أن يروى قصة ، لكن مما لا جدال فيه أنهم لم يضعوا أكاذيب من عندهم ، وغاية ما هناك أن هوَسَهم كان يحملهم على نقل أشياء غير مطابقة للواقع .

الركن الثالث :

الركن الثالث هو ما بين تلك الأناجيل من التناقض والاختلاف والتباين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد ذكر كثير من الباحثين كالأستاذ الشيخ رحمة الله الهندى فى كتابه « إظهار الحق » وكابن حزم فى كتابه « الفِصَل فى الملل » وكالشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكى المعروف بالقرافى فى كتابه المشهور « بالأجوبة الفاخرة » وكتاب « الجواب الصحيح » لشيخ الإسلام بن تيمية ، وكتاب « هداية الحيارى » للإمام المحقق ابن القيم وغير هؤلاء ممن ذكروا أمثلة كثيرة للتناقض الذى يكاد يستنفد كل أناجيلهم بحيث لم يبق منها باب خالص من المتناقضات الصريحة . وها نحن أولاء نكتفى بذكر أمثلة للتدليل والإقناع :

(١) متى الإصحاح ٩ — وإذا مفلوج يقدمونه إليه مطروحا على فراش .

مرقس ص ٢ — وللوقت اجتمع كثيرون حتى لم يعد يسمع ولا ما حول الباب فكان يخاطبهم بالكلمة . وجاءوا إليه مقدمين مفلوجا يحمله أربعة . وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه من أجل الجمع كشفوا السقف حيث كان وبعدما نقبوه دلوا السرير الذى كان المفلوج مضطجعا عليه .

فعبارة متى تفيد أنهم قدموه إليه تقديما عاديا ، وعبارة مرقس تفيد أنهم نقبوا السقف ودلوه .

(٢) يقول متى ص ٨ — إن المسيح لقيه مجنونان من القبور فى قرية الجرجسيين وقد صرخا قائلين ما لنا ولك يا يسوع ، وأنه أمر الروحين اللذين بهما أن يذهبا إلى قطيع الخنازير .

وفى مرقس ص ٥ — إنه كان إنسانا واحداً به شياطين كثيرة .

(٣) ذكر مرقس ص ٨ — أن المسيح جاء إلى بيت صيدا فقدموا إليه أعمى وطلبوا إليه أن يلمسه فأخرجه خارج القرية وتفل فى عينيه ووضع يده عليهما وسأله هل يبصر فأخبره أنه يرى الناس كأشجار يمشون فوضع يده على عينيه ثانيا وسأله فأبصر جيدا .

وهذه لم يذكرها متى ولا غيره .

(٤) يقول متى ص ٢١ — إنه أرسل تلميذين فأتياه بجحش وأتان وألقى التلميذان عليهما ثيابهما فجلس عليهما .

وأنا لا أدرى ولا مؤلف الإنجيل المذكور يدرى ولا المنجم يدرى كيف يركب المسيح الأتان والجحش معاً وينتظمها فى جلسة واحدة ! .

أما مرقس فكان ذا لباقة وكياسة ؛ فقد كذبه وقال إنه أرسلهما ليأتياه بجحش فقط فأتيا به ووضعا ثيابهما عليه وجلس عليه ودخل أورشليم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان لوقا كمرقس فذكر أنه إنما ركب جحشاً فقط بعد أن أرسل تلميذين فأحضراه.

وأما يوحنا فإنه كذب الأناجيل الثلاثة فى أنه أرسل واحداً إلى القرية ليأتيه بالأتان والجحش كما زعم متى، أو بالجحش كما ذكر كل من مرقس ولوقا، بل قال إنه وجد جحشاً فركبه ودخل به أورشليم.

فاختلاف الأناجيل فى هذه الحادثة القصيرة هذا الاختلاف الفاحش وتناقضها فيه يدعو القارئ إلى اعتقاد أحد أمرين: إما أن تكون هذه المسألة لم تحصل فلا المسيح أرسل إلى أتان وجحش، ولا إلى جحش، ولا ركب على شىء من ذلك؛ ولكن المسيحيين رأوا هذه العبارة فى كتاب نبى من الأنبياء فأتوا بها ليدلوا على أن المسيح تكلم عنه الأنبياء بشىء وتم ما أخبروا به على الوجه الذى نصوه كما قال (ويلز) عند كلامه على الأناجيل فيما مرّ بك من كلامه الذى نقلناه عنه؛ وإما أن يكون المسيح قد صنع الأمر على وجه من تلك الوجوه التى ذكروها ويكون أحد الإنجيلين المتناقضين كاذباً والآخر صادقاً.

(٥) ورد فى إنجيل يوحنا الإصحاح ١ — أرسل اليهود الكهنة واللاويين إلى يوحنا (يحيى) ليسألوه من أنت، فقالوا له: هل أنت إيليا؟ فقال لهم: لست بإيليا.

وقال متى ص ١١ — إن المسيح قال: إن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتى — يريد بذلك يوحنا (يحيى).

وقال متى أيضا ص ١٧ — وسأله تلاميذه قائلين: فلماذا يقول الكتبة إن إيليا ينبغى أن يأتى أولا؟ فأجاب يسوع وقال لهم إن إيليا يأتى أولا ويرد كل شىء، ولكنى أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا كذلك ابن الإنسان أيضاً سوف يتألم منهم، حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا).

فأى النصين نصدق: قول يحيى الذى قال إننى لست بإيليا وهو رسول لا يكذب، أو نصدق قول عيسى الذى قال إنه هو إيليا؟ والحق أن يحيى وعيسى بريئان من هذا التناقض وإنما قد جاء من تصنيف المصنفين.

(٦) يقول متى ص ٢٧ — إن يهوذا لما ندم رد الثلاثين من الفضة فأخذها رؤساء الكهنة واشتروا بها حقل الفخارى وجعلوه مقبرة للغرباء، لهذا سمى الحقل حقل الدم إلى الآن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما لوقا فقد روى أن يهوذا هو الذى اشترى الحقل لنفسه . وهذا تناقض ظاهر .

ومما يسترعِى النظر أن (متَّى) قد نسب الشراء للكهنة ليقول إن ذلك تحققت به نبوءة أرميا النبى . وهذا الذى ذكره (متى) غلط يقينا ؛ لأن هذه العبارة ليست مذكورة فى أرميا ، بل فى زكريا . وهذا مصداق للنقد الذى ذكرناه عن دائرة المعارف البريطانية .

وهذا الغلط المعيب الذى غلطه (متّى) أوقع علماء المسيحية فى ارتباك عظيم ؛ فقد نقل الأستاذ رحمة الله الهندى عن (هورن) فى تفسيره أنه قال : فى هذا النقل إشكال لأنه لا يوجد فى كتاب أرميا مثل هذا ، وإنما يوجد فى الآية الثالثة عشرة من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا ، لكن لا يطابق ألفاظ (متّى) ألفاظه . وبعض المحققين على أنه وقع الغلط فى نسخة (متَّى) وكتب الكاتب أرميا موضع زكريا .

وهذا القدر كاف فى الدلالة على عدم الثقة بما كتب فى هذه الأناجيل كما لا يخفى على المنصفين .

ومن أراد ميدانًا فسيحًا للتناقض والاختلاف فليقرأ ما كتبته الأناجيل فى مسألة صلب المسيح وقتله على رأيهم ، فإنه يرى المعجب المطرب ، فلا تكاد جزئية من الجزئيات فى أحدها تتحد مع الجزئية نفسها فى إنجيل آخر ؛ مع أن الباحث المنصف كان ينتظر أن تكون كتابتهم فى هذه الحادثة المهمة التى هى مناط النجاة ودعامة الإيمان فى نظرهم متطابقة متوافقة . ولكن أدنى نظر يهدى إلى أن عبارات هذه الأناجيل الأربعة متخالفة وشهادتها لا تصلح أن تكون مستندا يثبت به أمر له من الأهمية مثل ما لمسألة صلب المسيح التى يدعيها المسيحيون ويجعلونها أساس إيمانهم .

قال تعالى : « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ، مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ؛ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ، بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ ، وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً » .

تكريم العلماء

كتب ابن قتيبة إلى المهدى يسأله أن يشرفه بالإذن له فى تقبيل يده ، فكتب إليه المهدى : يا أبا قتيبة : إنا نصونك عنها ، ونصونها عن غيرك !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمود عمر زنوس

حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة

غزوة بدر :

وصل بنا القول فى العدد السابق إلى الكلام عن غزوات الرسول فى السنة الثانية ، وكان آخر ما كتبنا فيه غزوة سَفَوان ، وقلنا إنها تنسب إلى وادى سفوان من ناحية بدر ، ولذا قيل لها بدر الأولى ، أما غزوة بدر الثانية أو الكبرى فهى موضوع مقالنا اليوم .

كانت هذه الغزوة محل عناية كثير من العلماء ، فكتبوا فيها كثيراً ، ولهم عناية خاصة بأبطال هذه الغزوة الأكرمين ؛ وكفاهم فخراً ما روى عن رسول الله فى حادث حاطب بن أبى بَلْتَعَة أحد البدريين الذى كتب لأهل مكة كتاباً عام الفتح يعلمهم فيه بأن رسول الله أعد العدة لقتالهم ، ولما ضُبط الكتاب بأمر رسول الله وجىء بحاطب أمام الرسول فاعترف واعتذر عن فعله ، صدّقه رسول الله ، وقال عمر : دعنى يارسول الله أضرب عنقه فإنه نافق ، فعندئذ قال له رسول الله : « إنه قد شهد بدراً ، وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم » . وقد كان حاطب موضع سر الرسول وحامل كتابه إلى المقوقس بمصر ، وعندما كثرت الفتوح الإسلامية فى زمن عمر ورتب العطاء جاء أهل بدر فى الصف الأول . ولم يكن البحث فى سيرة هؤلاء الأبطال قاصراً على العلماء ، بل شاركهم فى ذلك الخلفاء ، وقد كانوا يتدارسون سيرتهم وأعمالهم . روى المؤرخون أن الخليفة المعتصم العباسى كان يوماً مع خاصته فجرهم الحديث إلى الكلام فى غزوة بدر ورجال غزوة بدر ، فاختلفوا فيما بينهم فى عددهم وفى قبائلهم ، وفى هذه الآونة دخل عليهم أحمد بن أبى دؤاد كبير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضاة المعتصم فأشركوه معهم فى البحث ، فأخذ يسرد أسماءهم من حفظه ذاكراً صفاتهم وشياتهم وقبائلهم واحداً بعد آخر حتى فرغ منهم ، فسُر من ذلك المعتصم أعظم سرور وقال لقاضيه : بمثلك تزدان الممالك ! .

وأمامى جملة كتب خاصة فى سيرة هؤلاء الأبطال منها المنثور والمنظوم ، وممن نظم أسماءهم جعفر البرزنجى ، قال فى مطلع منظومته :

بدرية وافت ببرهان بهر
أحدية فى سردها سر ظهر
جمعت لأسماء الذين سموا ذرى
متن العلا فى المجد من صحب غرر

جمع فى هذه المنظومة أسماء أهل بدر وأسماء أهل أحد . كما نظم أسماءهم الشيخ إبراهيم السنوسى ، والناظم الأخير رتب الأسماء على حروف المعجم ، ثم سرد الأسماء نظماً على هذا الترتيب .

وقد عُنيت هذه المجلة أيضاً بتلك الغزوة فكتب فيها بعض أفاضل الكتاب الشىء الكثير ، وهو خير ما يكتب فى الموضوع ، ولكن الذى دعانى إلى الكتابة فيها بعد ذلك هو اتصال الموضوع الذى نكتب فيه بعضه ببعض .

وفى الواقع أن غزوة بدر تعتبر أول غزوة وقع فيها قتال بين أهل الإسلام وأهل الشرك وأول غزوة اشترك فيها الأنصار مع المهاجرين ، وأول غزوة قاتلت فيها الملائكة مع المؤمنين ، وأول غزوة انتصر فيها الإسلام وأوقعت الرعب فى قلوب المشركين ومن شايعهم من أهل الكتاب اليهود والنصارى .

وكانت هذه الغزوة ثروة عظيمة فى التشريع الإسلامى ، لما ورد فيها من القرآن ، ولما روى فيها من أقوال رسول الله وأفعاله ، وقد استنبط الفقهاء منها كثيراً من أحكام السلم والحرب ؛ ففائدتها المعنوية فاقت كل فائدة مادية .

لم سميت الغزوة ببدر ؟

قال البكرى فى معجم ما استعجم : إن بدراً ماء على ثمانية وعشرين فرسخاً من المدينة فى طريق مكة ؛ و بدر عينان جاريتان عليهما الموز والعنب والنخل .

قال عبد الله بن جعفر بن مصعب : كان قريش بن بدر بن الحارث دليل بنى كنانة فى تجارتهم ، فكان يقال وردت عير قريش ، فسميت قريش به ؛ قال : وهو صاحب بدر الذى لقى عليه رسول الله مشركى قريش ، أنبط هناك بئراً فنسبت إليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى زكريا عن الشعبي قال : سميت بدراً لأنه كان ماء لرجل من جهينة اسمه بدر . قال الواقدى فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكراه إنما هو اسم موضع . قال فذكرت ذلك ليحيى بن النعمان الغفارى فقال : سمعت شيوخنا من غفار يقولون هو ماؤنا وميراثنا وما تملكه أحد قبل يقال له بدر ، وماهو من بلاد جهينة ، إنما هو من بلاد غفار . قال الواقدى وهو المعروف عندنا . وبدر مذكر ولا يؤنث ، جعلوه اسم ماء .

قال المقريزى فى الإمتاع : هى الموقعة العظيمة التى فرق الله تعالى فيها بين الحق والباطل ، وأعزَّ الإسلام ، ودمغ الكفر وأهله ، وجمعت الآيات الكثيرة ، والبراهين الشهيرة ، بتحقيق الله ما وعدهم من إحدى الطائفتين ، وما أخبرهم به من ميلهم إلى العير دون الجيش ، ومجىء المطر عند الالتقاء وكان للمسلمين نعمةً وقوة ، وعلى الكفار بلاء ونقمة ، وإمداد الله المؤمنين بجند من السماء حتى سمعوا أصواتهم حين قالوا « أقدم حيزوم » ورأوا الرءوس ساقطة من الكواهل من غير قطع ولا ضرب ، وأثر السياط فى أبى جهل وغيره ، ورمى الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين بالحصى والتراب حتى عمَّتْ رميته الجميع ، وتقليل الله المشركين فى عيون المسلمين ليزيل عنهم الخوف ويشجعهم على القتال ، وإشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى مصارع المشركين بقوله : هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان ، فرأى المسلمون ذلك على ما أشار إليه وذكره ، وقوله عليه الصلاة والسلام لعقبة بن أبى مُعَيط إن وجدتك خارج جبال مكة قتلتك صبراً فحقق الله ذلك ، وإخباره عمّه العباس بما استودع أم الفضل من الذهب ، فزالت عن العباس رضى الله عنه الشبهة فى صدقه وحقيقة نبوّته ، فازداد بصيرة ويقيناً فى أمره صلى الله عليه وسلم ، وتحقيق الله للمؤمنين من الأسرى وعده ، إذ يقول : « إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِى قُلُوبِكُم خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُم » (الأنفال — ٧٠) ، فأعطى العباس بدل عشرين أوقية عشرين غلاماً تجروا بماله ، وإطلاع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ائتمار عمير بن وهب وصفوان بن أمية بمكة على قتله عليه السلام ، فعصمه الله من ذلك ، وجعله سببا لإسلام عمير بن وهب وعوده إلى مكة داعياً إلى الإسلام ، إلى غير هذا من الآيات والمعجزات التى أعطاها الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى الرسول وأراها من معه من المؤمنين ، فزادتهم بصيرة ويقيناً ؛ فكانت غزوة بدر أبرك المشاهد .

سبب هذه الغزوة :

تقدم فى العدد الماضى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يعترض عيراً لقريش حين ذهبت إلى الشام ، وكانت هذه العير جمعت فيها قريش أموالها ، فذهب صلى الله عليه وسلم حتى بلغ ذا العُشَيرة ببطن ينبع يترصد تلك العير ، ولكن فاتته العير ذاهبة إلى الشام ، ولما بلغه عودة العير بما تحمل خرج يترصدها ، وندب أصحابه للخروج إلى العير ، وأمر من كان ظهره حاضراً بالنهوض ، ولم يحتفل لها احتفالا كبيرا ، وكان معه من المسلمين ثلثمائة واثنين وخمسين على أصح الأقوال ، وهم أقسام ثلاثة : مهاجرون أربعة وتسعون ، وأوس وهم أربعة وسبعون ، وخزرج وهم مائة وأربعة وثمانون ، وكانت الإبل التى معهم سبعين بعيراً ، وكان معهم فرَسان . وخرج رسول الله بمن معه من المدينة يوم السبت الثانى عشر من رمضان بعد تسعة عشر شهراً من مهاجَره . وقيل خرج لثمان خَلَوْن من رمضان ، فخرج معه المهاجرون ، وخرجت الأنصار ، ولم يكن غزا بأحد منهم قبل ذلك ، فضرب عسكره حول بئر أبى عنبسة ، وهى على ميل من المدينة.

وعند بيوت السقيا عرض المقاتلة حتى يتبين من له قدرة على القتال من غيره ، فرد عبد الله ابن عمرو ، وأسامة بن زيد ، ورافع بن خديج وغيرهم لصغر سنهم إلا عمير بن أبى وقاص ، فلما قال له ارجع بكى ، فأجازه ، فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة ، وأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يستقوا من بئر السقيا ، وشرب من مائها ، وصلى ودعا يومئذ لأهل المدينة : « اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لأهل مكة ، وإنى محمد عبدك ونبيك أدعوك لأهل المدينة : أن تبارك لهم فى صاعهم ومُدّهم وثمارهم . اللهم وحبّب إلينا المدينة واجعل ما بها من الوباء بخم — وادٍ بين مكة والمدينة — . اللهم إنى حرّمت ما بين لابتيها (١) كما حرّم إبراهيم خليلك مكة » . وقبل خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة

(١) قال صاحب القاموس : حرم النبى ما بين لابتى المدينة وهما حرتان تكتنفانها . وفى النهاية لابن الأثير اللابة الحرة وهى الأرض ذات الحجارة السود . وجمعها لابات ، فإذا كثرت فهى اللاب ، واللوب . وفى وفاء الوفاء : ما بين لابتيها أى حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما . ولها أيضاً حرة بالقبلة وحرة بالشام لكنهما يرجعان إلى الشرقية والغربية لاتصالهما بهما ، ولهذا جمعها صلى الله عليه وسلم كلها فى اللابتين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استعمل عمرو بن أم مكتوم ، ويقال اسمه عبد الله بن أم مكتوم أخا بنى عامر بن لؤى على الصلاة بالناس ، ثم رد أبا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة .

تعرف أخبار المشركين

وقبل انفصاله صلى الله عليه وسلم من بيوت السقيا أرسل عدى بن أبى الزغباء سنان بن سبيع الجهنى وبسبس بن عمرو بن ثعلبة الذبيانى الجهنى ، يتحسسان[1] الأخبار ببدر قبل وصوله صلى الله عليه وسلم إليه ، وقبل وصول قريش ، فنزلا قريباً من بدر عند تل هناك ، ثم أخذا شناً لهما يستقيان فيه ، ووجدا على الماء مجدى بن عمرو ، وإذا جاريتان تتخاصمان وتمسك إحداهما الأخرى على الماء ، والممسكة تقول لصاحبتها : إنما يأتى العير غداً أو بعد غد فأعمل لهم وأقضيك الذى لك . فقال مجدى بن عمرو : صدقت ، ثم خلص بينهما ؛ فلما سمع بذلك عدى وصاحبه انطلقا حتى أتيا رسول الله فأخبراه بما سمعا .

تحسس أصحاب العير

قد كان أبو سفيان زعيم العير ، وكان يخشى عليه ، فتقدم العير عند عودته حذراً حتى ورد الماء ، فلقى ذلك الرجل الذى على الماء ، فقال له : هل أحسست أحدا ؟ قال : ما رأيت أحداً أنكره إلا أنى قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ثم استقيا فى شن لهما ثم انطلقا . فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيريهما شيئا ففتته فإذا فيه كسيرات النوى ، فقال : والله علائف يثرب ! فرجع إلى أصحابه سريعاً فصرف وجه عيره عن الطريق وترك بدرا بيسار وانطلق حتى أسرع ، ونجا العير .

تعبئة جيش المسلمين

حينما فصل رسول الله من بيوت السقيا استعمل على المشاة وهم فى الساقة (أى مؤخرة الجيش) قيس بن أبى صعصعة ، وأمره أن يعد المسلمين ، فوقف لهم عند بئر أبى عنبسة فعدهم ، ثم أخبر النبى بهم .

قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مصعب ابن عمير بن هاشم ، وكان أبيض ، وكان أمام رسول الله رايتان سوداوان إحداهما مع على ابن أبى طالب يقال لها العقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار ؛ قيل إنه سعد بن معاذ ، وسلك من السقيا بطن العقيق حتى نزل تحت شجرة بالبطحاء ، فقام أبو بكر فبنى

(١) التحسس بالحاء أن يفحص الشخص عن الأخبار بنفسه ، والتجسس بالجيم أن يفحص عنها بغيره

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

مسجدا فصلى فيه رسول الله ، وأصبح ببطن ملل ، وقال لسعد بن أبي وقاص وهو بتربان : يا سعد انظر إلى الظبي ففوّق له بسهم ، وقام عليه السلام فوضع ذقنه بين منكبي سعد وأذنيه ثم قال : ارم ، اللهم سدد رميته ! فما أخطأ سهم سعد عن نحر الظبي . فتبسم عليه السلام وخرج سعد يعدو فأخذه وبه رمق فذكاه وحمله حتى نزل قريبا ، فأمر به رسول الله فقسم بين أصحابه .

خوف أصحاب العير :

عند ما قفلت العير من الشام أدركهم رجل من جذام بالزرقاء من ناحية معان وهم منحدرون إلى مكة ، فأخبرهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لعيرهم فى بدأتهم ، وأنه تركه مقيما ينتظر رجعتهم ، وقد حالف عليهم أهل الطريق ووادعهم . فخرجوا خائفين الرصد وبعثوا ضمضم بن عمرو حين فصلوا من الشام ، وكانوا مروا به ، فاستأجروه بعشرين مثقالا ، وأمره أبو سفيان صخر بن حرب أن يخبر قريشا أن محمدا قد عرض لعيرهم ، وأمره أن يجدع بعيره (أى أن يقطع أذنيه) إذا دخل مكة ويحوّل رحله ويشق قميصه من قبله ودبره ويصيح : الغوث الغوث ! ويقال بعثوه من تبوك ؟ فلم يرع أهل مكة إلا وضمضم يقول : يا معشر قريش يا آل لؤى بن غالب ! اللطيمة (هى العير التى تحمل الطيب والمسك وحر المتاع) قد عرض لها محمد فى أصحابه ، الغوث الغوث ! وقد جدع أذنى بعيره وشق قميصه وحوّل رحله كما أمره أبو سفيان . (يتبع)

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة مفتش النيل فرع دمياط بالمنصورة لغاية ظهر يوم السبت الموافق ٢٤ مارس سنة ١٩٥١ .

« عن عملية الأتربة اللازمة لصيانة وحفظ جسور النيل فرع دمياط بالبرين الأيمن والأيسر بين كوبرى دروه والمالح » .

ويمكن الحصول على أورنيك العطاء نظير مبلغ ٧٥٠ مليم باليد و ٨٥٠ مليم بالبريد مع تقديم العطاء على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليما .

ويجب أن يقدم مع العطاء تأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ اثنان فى المائة من القيمة الحقيقية للعطاء وإلا سيصير عدم النظر بتاتا فى عطائه .

٧٧٠٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطفى خفاجى

أفعال الله حكمة وما فيها من سر بالغ الحكيم

مما يسلِّم به كل منصف ولا يشك فيه أى مفكر أن لله تعالى فى كل فعل حكمة، وفى كل تشريع فائدة، وأن شيئاً مما خلقه أو حكما مما شرعه لعباده لا يمكن أن يكون عبثاً أو خلواً من مصلحة وثمرة.

هذه الحكم وتلك المصالح، هى إسعاد الخلق، وتخفيف أثقال الحياة عنهم، وتنظيم الروابط والعلاقات بينهم، وتوفير أسباب الهناءة والرغد لهم، فى الأمن والخوف، واليسر والعسر، والسلم والحرب؛ وليست مجرد تشريعات جافة أو أحكام تعبدية.

ومن تلك الحكم ما كان ظاهر المعالم بيِّن الأمارات لا يختلف فيه اثنان؛ ولذا لم يكن لهذا النوع إلا مطلق الأمر بفعله، أو النهى عن فعله، دون نصب علامات أو اقتران بسبب.

ومنها ما كان خفياً يدق فهمه على بعض الأذهان، ويعزب عن بعض العقول، فكان إلى جانب الأمر به أو النهى عنه ذكر علته وحكمة التشريع له.

ومنها ما كان بعيداً إدراك وجه المصلحة فيه حتى ليخيل لبعض الناس أنه لا وجه يبدو من تشريعه، ولا ينطبق على مجريات العقول وطبائع الأشياء. ومن كان سليم العقيدة من هذا الفريق آمن على شىء من القلق النفسى أو المضض. ومن كان غير ذلك لَجَّ فى العناد إلى درجة التشكيك فى صحة هذه الأحكام.

ولا مرية فى أن من منحه الله دقة فى الحس، وصفاء فى النفس، وأشرق فى قلبه نور الشريعة وضياؤها، وباشرت قلبه بشاشة حقائقها، انكشف له الكثير من أسرارها ووقف على قدرٍ وافر من دقائقها، وتجلّت له الأحكام ناصعة الصفحة بيضاء الأديم.

مصطفى خفاجى بك أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة فاروق الأول.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لايشوب صفاءها كدر ، ولا يحجب سناها أية غشاوة .

ومن الحق أن تفاوت العقول والمدارك واختلاف الناس فيما منحوا من وسائل الإدراك ومقاييس الأمور ، من شأنه أن يباعد ما بين مدركاتهم وحكمهم على الأعمال والأحكام ؛ لأن الحكم على فعل من الأفعال بأنه نافع أو ضار ، حسن أو قبيح ، إنما تتوقف صحته ومبلغه من الصواب على مقدار مالدى الحاكم عليه من فهم لمعنى النفع والضرر ، كما أنه مرتبط بالمعايير التى يقدر بها الحسن والقبح والخير والشر من الأفعال . فمن كان سليم التقدير للأشياء ، واسع الأفق فى فهم حقائق الأمور ، عميق البحث فى ثنايا الأوضاع ، لاتكفيه النظرة العابرة ، ولا تطمس الحق عن بصيرته الإدراكة البادئة ، بل يدأب فى البحث عن الحقيقة ، ويقلب كل أمر على جميع أوضاعه ومحتملاته ، فتتجدد لديه علوم ، وتنكشف أمام باصرته أسرار ، ويرى من نور الله فى تشريعاته ماليس وراءه كمال ولا جمال . ومن كان ضيق العطن قليل المحصول من العلوم ، محدود المعرفة ، خفى عليه كثير من الحقائق ، وخيل إليه أن من الأحكام والتشريعات ما جاء منافراً للعقل ، مباينا لما يظن أنه صواب ، أوقريب من الصواب . وما درى أن منشأ ذلك سوء تقديره ، وضعف إدراكه ، وجهله أسباب الحكم على الأمور . ولمثل هؤلاء نجد أن كثيراً من الأحكام الواضحة بأسبابها ، المسفر وجه المصلحة فيها ، قد قرنت بعللها وحكمها ؛ كما أن كثيراً منها قد طويت أغراضها و بواعثها ، كى تكون مجالا للفهم والبحث ، وميدانا تبدو فيه الكفاءات ، وتتسابق فى أرجائه المؤهلات والقرائح ، فتخرج للناس من رائع الحكم وبديع الإنتاج ما يقر النفس ، ويزيد الإيمان ، ويؤكد الثقة فى الله وفى أحكامه ، وكلٌّ ميسر لما خُلِقَ له .

وإن من العجز والضعف أن يزعم زاعم أن حكما من الأحكام الإلهية ، أو تشريعاً من التشريعات السماوية ، خال من قصد سَوِيّ يهدف إليه ، أو غاية من ورائه لإسعاد المكلفين . ولو أن من يقول ذلك أمعن فى النظر ، وراض نفسه على الحقائق ، واحتمل مؤنة سبر هذه الأحكام ، لتكشفت عن بارع التشريع وسامى الغايات .

جراب المجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولاشك أن تطور العقل البشرى فى السمو والرقى يقضى بأن تكون هذه الأحكام مسايرة لخطوات هذا الترقى، ومساوقة له فى هذه المراحل كى تسير بجانبه، وتأخذ بعضده إلى الكمال المبتغى الذى أراده الله جلَّ شأنه لخلقه؛ ولذا جاءت الأوامر والنواهى الدينية على هذا السنن وفقاً لاستئهال الأفراد واستعدادهم، كالدواء يصفه الطبيب الحاذق على حسب حال المريض، ويعطيه منه بقدر ما تحتمله بنيته، وما يُجدى عليه فى مرضه، ثم لايزال يزيد فى مقدار الدواء أو يغير كمياته مسترشداً فى ذلك بما يستفيد منه المريض. ولقد كان كثير من الحكم وأغراض التشريع خافياً، ولكن لم يلبث أن أصبح من الوضوح بحيث يكاد يكون بدهيًا؛ وذلك بمعونة المكتشفات وتقدم العلوم ومستحدثات الاختراع، والآلات ولا يزال الكشف والبحث يثبتان لنا كثيرا مما كان خافيا ما تتجلى فيه حكمة الحكيم، وإبداع القادر العليم، مصداقا لقوله تعالى: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ».

ثم مَن هذا الذى يدعى تلك الدعوى ويزعم ذلك الزعم؟ هو ذلك الإنسان العاجز الضعيف الذى لايدرى من أين جاء، ولا إلى أين مصيره. هو ذلك الذى بدا قصور إدراكه، وضآلة فهمه، فى معرفة تركيب أدنى عضو من أعضائه، أو خواص أجزاء بدنه، ولا يزال إلى الآن حائرا مدهوشاً أمام ما يحدث كل يوم من نتائج تجاربه المتجددة؛ الشىء الذى قلب جميع نظرياته القديمة رأساً على عقب فى خواص الأجسام ومميزات تركيب الأعضاء. أفمن كان هذا مبلغ علمه فى أقرب الأشياء إليه، ومقدار معرفته لما هو من خاصة نفسه يصح أن يقول فى حكم من أحكام الله إنه لغير فائدة أو ثمرة!

لقد جرت سُنة الله تعالى فى ترغيب العباد فى الطاعات وتنفيرهم من المعاصى أن يقرن الطاعات بأنواع من الثواب والجزاء؛ منها ما هو فى صورة طعام أو شراب أو مستلذات مما يعرف الناس فى حياتهم الدنيا، كقوله تعالى: «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ؛ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَلَهُمْ

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ » وقوله « وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ، فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ، وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ، وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ » .

وهذا لتلك الطائفة التى لا تستطيع أن تفهم ولا تعقل إلا ما يقع تحت حواسها .

ومنها ما هو أرقى من ذلك ، مما فيه فوائد روحية ومتع نفسية ، تشبع الروح وتملأ القلب . وكلا الفريقين يقبل على الطاعة رغبة فى تلك المنافع ، وحرصا على الحصول على تلك اللذائذ .

ومنها ما هو أسمى من ذلك بكثير ، ولا يدركه إلا الخواص المخلصون ، المصطفون الأخيار ؛ وذلك هو الإحساس بلذة الطاعة من حيث هي طاعة ، والفناء فى حب الله ، والإسراع إلى امتثال أوامره دون ريث أو تباطؤ ، لا ترقباً لثواب أيا كان نوعه ، ولا مخافة من عقاب كذلك ، فهذا الصِّنْف من الناس لا يحتاج أفراده إلى معرفة ما فى الفعل المأمور به من صلاح أو منفعة ، ولا معرفة ما يترتب على الفعل المنهى عنه من مضرة أو مفسدة ، ولا يتوارون وراء فهم شىء من ذلك ، بل تراهم يبادرون إلى تنفيذ الأوامر واجتناب النواهى ، ولا عليهم ما يستتبع ذلك من طمع فى ثواب أو رهبة من عقاب . هذا الصنف هو الذى لأجله طويت وأخفيت بعض الحكم وبدت بعض الأفعال أو التكاليف خالية عند النظرة الأولى من مصلحة ظاهرة ، أو مفسدة بينة تنتج من الفعل أو الترك .

ولا أدل على ما نقول فى هذا الصدد من بعض أفعال الحج كالسعى بين الصَّفا والمروة والرمل — والإسراع فى بعض أشواطه — وكالطواف بالكعبة ، وتقبيل الحجر الأسود ، ورمى الجمار ، وتأدية بعض الأفعال فى أماكن خاصة بحيث لا تجزئ إذا أدِّيت فى غيرها . فهذه الأعمال وأمثالها لو لم يكن فى خفاء وجه الحكمة فيها إلا أنها مخبار لمبلغ إيمان الإنسان ومقدار إخلاص عقيدته تميز الخبيث من الطيب ، وتبين عن أهل الصفوة من المسلمين الذين يسارعون إلى تلبية أمر الله العليم بدون تلكؤ ولا تريث ، لكفى هذا أن يكون حكمة لذلك الخفاء .

ومن المسلم به أن الإنسان إذا أراد أن يزن شيئا ثميناً ليعرف حقيقة مادته ، فلابد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يستعين لذلك بميزان دقيق مضبوط ، له صنج دقيقة مضبوطة كذلك ، لا تخل ببيان الحقيقة مثقال ذرّة ، ولا تكون ناقصة عما أريد وزنه ، والإنسان فى حكمه على الأمور إنما يستعين بمعلوماته وما أوتى من وسائل ، وما يدخل تحت إدراكه من العلوم وأسباب المعرفة . وهذه الوسائل كلها محدودة ناقصة ، تؤثر فيها ميوله وأغراضه ، وما ركب فى طبيعته من عوامل داخلية ؛ فمن الخطأ إذن أن تكون هي المقياسَ الصادق الذى تقاس به أسرار التكاليف ، وتوزن به معايير التشريع الإسلامى ، فيحكم على الحكم الشرعى الفلانى بأنه مجرد عن الحكمة ، وعلى الحكم الآخر بأنه معقول المعنى أو غير معقوله . هذا بدون شك واضحٌ كل الوضوح ؛ فكيف والحال كذلك أن يستبيح إنسان لنفسه أن يقول : إن حكما من الأحكام لا يفهمه عقلى ولا يصل إلى معناه إدراكى ، فلا يجب علىَّ امتثاله ؟ . إن ذلك يعد جرأة وادعاء لحال لا تثبتها حقيقة ، ولا يقوم عليها دليل .

وإن ما نجده فى ثنايا التفرقة بين أحكام الأمور التى تبدو متشابهة ، والتسوية بين أحكام تظهر متخالفة ، لأكبرُ دليل على مافى هذه وتلك من عظيم الحكم ووافر السداد فمثلاً قد سوى الله سبحانه وتعالى بين الرجل والمرأة فى بعض الأحكام ، وخالف بينهما فى بعض آخر؛ سوَّى بينهما فى العبادات البدنية كالصلاة والصوم ، والمالية كالزكاة والصدقات ؛ وخالف بينهما فى الشهادة والميراث ؛ لأن فائدة العبادات البدنية والمالية يستوى فيها الرجل والمرأة ، وحاجة كل واحد منهما كحاجة الآخر ؛ فلذا كانت التسوية بينهما نعم فرق بينهما فيما هو أليق المواضع بالتفريق كصلاة الجمعة والجماعة ، فخصَّ وجوبهما بالرجال ؛ لأن النساء ليس من اللائق بهنَّ البروز ومخالطة الرجال . وخالف بينهما فى نصاب الشهادة حيث جعل المرأة على النصف من الرجل لما ركب فى طبيعتها من الضعف وسرعة التأثر ، والخضوع للميول والشهوات ، وقلة الضبط للأمور . وفضل الرجل بالعقل والفهم والحفظ وتقدير العواقب فكان قبول شهادة المرأة بهذا المقدار غاية الحكمة ، فلا هى مهدرة بالكلية فتضيع كثير من الحقوق وتهدر ، ولا هى فيها بمستوى الرجل لما ذكرنا . ولهذا أيضا قبلت شهادة المرأة وحدها فيما لا يطلع عليه الرجال كالولادة ونحوها . وله أيضا كلف الرجل بالأعمال التى لا تجدى فيها المرأة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالمناصب الدينية ، وولاية الأمور ، وحفظ الثغور ، وعمارة الأرض ، والدفاع عن الدين والدنيا . وتفضيل الرجل على المرأة فى الميراث ظاهر الصواب ؛ فالرجل قد ألقى على عاتقه كثير من المطالب التى تقتضى بذلا و إنفاقا ؛ من تربية الأولاد ، والإنفاق عليهم ، وعلى الزوجة كذلك ، وسائر الأقارب الفقراء ؛ كما أنه مطالب بأن يكد و يعمل لينفق على هؤلاء . أما المرأة فلا تكلف شيئا من ذلك بل إنها لا تكلف السعى على رزقها ؛ و إنما تجب نفقتها على أقرب الناس إليها من زوج أو أب أو ابن إن كانت فقيرة ، حرصاً على أنوثتها أن تمتهن بالاختلاط ، و إبعاداً لها عن مهاوى الزلل التى يجر إليها الفقر والحاجة . فأية حكمة أبلغ من ذلك ؟

فالتفضيل بين الأمور أو التسوية ليس لذاتها ، ولكن لصفات ومميزات أوجبت ذلك ، ولا يجوز فى العرف أن يسوى بين الأبرار والفجار ، ولا بين المؤمنين والكفار ، ولا بين العالم والجاهل ، و إلا ضاع معنى الجزاء والوعد والوعيد .

من أجل ذلك حث القرآن الكريم والسنة النبوية على الاجتهاد فى البحث عن العلوم ، والوقوف على حقائق الأمور ، ليتميز الخبيث من الطيب ، ويحيا من حيى عن بينة ويهلك من هلك عن بينة ، ونهى عن تقليد الغير واقتفاء آثاره ما دام فى الاستطاعة الاستقلال بالفهم والمعرفة ؛ قال تعالى : « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا » . والله يهدى للحق و إلى صراط مستقيم .

إعلان

تقبل عطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة سكرتير عام جامعة فؤاد الأول بحدائق الأورمان بالجيزة لغاية الساعة الثانية عشرة بعد ظهر يوم ٢٦ / ٣ / ١٩٥١ عن توريد بدل تيل صيفى لحرس الجامعة .

وترسل العطاءات إما بالبريد الموصى عليه أو توضع فى صندوق العطاءات بإدارة الجامعة ويمكن الحصول على الشروط مقابل دفع مبلغ ١٠٠ مليم يضاف إليه مبلغ ٣٠ مليما أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة تمغة من فئة ثلاثين مليما .

٧٧٠٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور حسن ابراهيم حسن

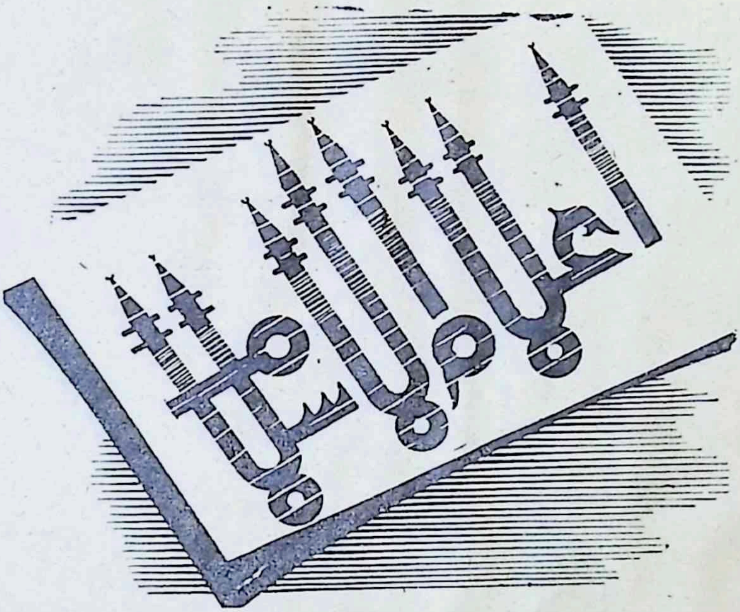

عبد الرحمن بن عوف

كان عبد الرحمن بن عوف أحدَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغنى أغنياء الصحابة رضوان الله عليهم ؛ وكان يشاطر الفقراء ماله ، وينفق جُلَّه فى سبيل الله عز وجل ، وفى سبيل إعلاء كلمة الدين ورفع لواء الإسلام ؛ وهو أحد الستة الذين أخبر عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مات وهو عنهم راض . وعبد الرحمن أمين رسول الله على نسائه ، وهو الأمين فى السماء والأمين فى الأرض .

وصحابى هذه سيرته ، وهذا مكانه من قلب الرسول ، وهذا بلاؤه فى الإسلام ، خليق بأن نترجم له ونضعه فى مصاف الفاتحين . فقد فتح غيره بسيوفهم ، وفتح هو بماله ، حين كان يجند الجند ، ويبتاع السلاح فى سبيل الجهاد وإعلاء كلمة الإسلام .

وصاحب هذه الترجمة هو عبد الرحمن ابن عوف بن عبد الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى القرشى الزهرى ، ويكنى أبا محمد . وكان اسمه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ولد عبد الرحمن بعد عام الفيل بعشر سنين ، ونشأ فى بيئة مكة التى كانت تعج بحياة الجاهلية ، وعبادة الأوثان ، والغلو فى الآثام ، والاستهتار بالفضيلة ؛ ولكنه كان برغم ذلك عَفًّا عزوفا عن المآثم الشائعة فى زمنه . فقد روى أنه حرَّم الخمر فى الجاهلية ، واتصف بالصفات الحميدة ، حتى بعث الرسول وانتشر الإسلام فى مكة ، وأقبل عليه القرشيون بعد أن ناصبوه العداء .

أسلم عبد الرحمن بن عوف قبل أن يدخل الرسول دار الأرقم بن أبى الأرقم ، التى اتخذت مركزاً للدعوة سراً إلى الإسلام ولا تزال بمكة إلى اليوم ؛ وكانت هذه الدار على جبل الصفا يؤمها الحجيج والغرباء . وتعد الفترة التى قضاها الرسول فى هذه الدار فترة هامة فى تاريخ الدعوة إلى الإسلام بمكة ، حتى إن كثيراً من المسلمين يؤرخون دخولهم فى الإسلام من تلك الأيام التى كان الرسول يبث فيها الدعوة بدار الأرقم . روى أن أمه لما علمت بإسلامه قالت له : والله لا يظلنى سقف من الحر والبرد ، وإن الطعام والشراب علىّ حرام حتى تكفر ! .

كان عبد الرحمن من السابقين إلى الإسلام ، من أمثال عثمان بن عفان ، والزبير ابن العوام ، وسعد بن أبى وقاص ، وغيرهم من مشاهير الصحابة الذين يعتز بهم الإسلام فلما أسلم سماه الرسول عبد الرحمن .

ولما رأى الرسول ما أصاب أصحابه من البلاء قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة ، فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد ، وهى أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه . وقد هاجر عشرة رجال وأربع نسوة ، ثم زاد عددهم حتى بلغ ثلاثة وثمانين رجلا وسبع عشرة امرأة سوى الصبيان ، وكلهم من بطون قريش ، وكان فيهم عثمان بن عفان ، وزوجته رقية بنت الرسول ، والزبير بن العوام وجعفر بن أبى طالب ، وامرأته أسماء بنت عُمَيْس ، وعمرو بن سعيد بن العاص ، وأخوه خالد بن سعيد ، وعبد الرحمن بن عوف .

من هذا يتبين كيف أن عبد الرحمن ابن عوف ، ذلك التاجر الثرى القرشى النسب قد أبى إلا أن يفر بدينه غير هيّاب ولا وجل غير مبال بما يناله من إيذاء على يد قريش ، إيذاء فى نفسه وولده وماله ، إذ لا شك أن ذلك قد أصاب تجارته بالبوار . وكانت هجرته هذه تضحية عظيمة فى سبيل هذا الدين الجديد ثم عاد عبد الرحمن إلى مكة مع من عاد إليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المهاجرين ، حتى أذن الله للرسول صلى الله عليه وسلم أن يهاجر إلى يثرب بنفسه وبأصحابه، فخرج عبدالرحمن إلى المدينة مهاجرا فلما أراد الرسول أن يؤلف بين المهاجرين والأنصار حتى يصبحوا بنعمة الله إخوانا ، ألَّف بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع .

وقد استطاع عبد الرحمن أن يفوز برضى الرسول الكريم ، فوثق به لأمانته وإخلاصه واستقامته ، حتى إنه صلى الله عليه وسلم ، صلى خلفه وهو فى إحدى سفراته ركعة من صلاة الصبح ؛ ثم ائتمنه على أهل بيته ؛ فقد روى عن سفيان بن عيينة عن ابن أبى نُجَيْح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الذى يحافظ على أزواجى من بعدى هو الصادق البار . فكان عبدالرحمن بن عوف يخرج بهن ، ويحج معهن ، ويجعل على هوادجهن الطيالسة وينزل بهن فى الشِّعْب الذى ليس له منفذ . كما أخرج الحارث بن أبى أسامة عن على بن أبى طالب قال : عبدالرحمن أمين فى السماء ، وأمين فى الأرض .

اشترك عبد الرحمن بن عوف فى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، فشهد بدرا وشهد أُحُدا ، وأبلى فيها البلاء الحسن ، حتى قيل إنه جرح إحدى وعشرين جراحا وأصيب فى رجله . وهكذا أنفق عبد الرحمن ماله ودمه فى سبيل الدعوة الإسلامية وإعلاء كلمة الدين .

ولما آلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قدر عبدَ الرحمن بن عوف حق قدره لما عرفه من أمانته وإخلاصه وحسن بلائه فى الجهاد ، فاستخلفه على الحج فى السنة التى ولى فيها الخلافة . وإذا عرفنا أن عمر بن الخطاب كان من أشد الخلفاء محافظة على الدين وأكثرهم توفيقاً فى اختيار الرجال ، عرفنا كيف أن اختيار عبد الرحمن كان يرجع إلى ما تحلى به من الفضائل الكريمة ، والأخلاق القويمة .

ولما طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب دخل عليه نفر من الصحابة فقالوا له : يا أمير المؤمنين لو استخلفت ! قال : من أستخلف ؟ لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته ، فإن سألنى ربى قلت : سمعت نبيك يقول : إنه أمين هذه الأمة ؛ ولو كان سالم مولى أبى حذيفة حيا استخلفته ، فإن سألنى ربى قلت : سمعت نبيك يقول إن سالما شديد الحب لله . فقال رجل أدلك عليه ؟ عبد الله بن عمر . فقال عمر : قاتلك الله ، والله ما أردت الله بهذا ، لا أَرَبَ لنا فى أموركم ، ما حمدتها لأرغب فيها لأحد من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهل بيتى . بِحَسْب آل عمر أن يُحاسَب منهم رجل واحد ويسأل عن أمر أمة محمد ! وقد خشى أصحاب رسول الله أن يقضى عمر نحبه دون أن يستخلف أحدا ، فذهبوا إليه مرة أخرى وقالوا : يا أمير المؤمنين لو عهدت عهدا ! فقال : عليكم بهؤلاء الرهط الذى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال فيهم إنهم من أهل الجنة : علىّ ابن أبى طالب ، وعثمان بن عفان ، وسعد ابن أبى وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الله بن عمر ، على ألا يكون له من الأمر شىء ، وأوصى بأن تكون الخلافة للرجل الذى يقع عليه الاختيار من الفريق الذى فى صفه عبد الله بن عمر فى حالة تساوى الأصوات فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فليكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف . فانظر مبلغ ثقة عمر بن الخطاب فى أمانة الصحابى الجليل ونزاهته .

ثم مات عمر فاجتمع هؤلاء الستة من رجال الشورى فى بيت المِسْوَر بن مَخْرمة إلا طلحة فإنه كان غائباً ؛ ولكن سرعان ما ظهر فيهم التنافس ، فقال لهم أبو طلحة الأنصارى : أنا كنت لأن تدفعوها أخوف منى لأن تنافسوها ! . ولكن عبد الرحمن ابن عوف أخرج الناس من هذا المأزق فحقن دماء المسلمين إذ قال لهم : أيكم يُخرج نفسه منها ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم ؟ فأنا أخلع منها نفسى . فرضى القوم بذلك ، وعلىّ ساكت ، فقال له : ما تقول ياأبا الحسن؟ قال : أعطنى مَوْثقا لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تَخُصَّ ذا رحم لرحمه ولا تألو الأمة . فقال : أعطونى مواثيقكم على أن تكونوا معى على من بدّل وغيّر ، وأن ترضوا من اخترت لكم على ميثاق الله ألا أَخُصَّ ذا رحم ولا آلو المسلمين . فأخذ منهم ميثاقا وأعطاهم مثله ، ثم أخذ يستشير الصحابة وأمراء الأجناد وأشراف الناس فيمن يصح أن يُختار خليفة من بين هؤلاء . ثم ظهرت بوادر الانقسام بين أنصار علىّ وأنصار عثمان ، فقال سعد بن أبى وقاص : ياعبد الرحمن افرغ قبل أن يفتتن الناس ! فقال عبد الرحمن : إنى قد نظرت وشاورت ، فلا تجعلنّ أيها الرهط على أنفسكم سبيلا ، ودعا عليًّا فقال له : « عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده » ؟ قال : أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمى وطاقتى . ثم دعا عثمان فقال : نعم ، فبايعه . وبذلك نال عثمان الخلافة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والواقع أن الأمر كاد يتم لعلى ، لولا أنه لم يتمش مع عبد الرحمن بن عوف بأن يسير على ما سنه أبو بكر وعمر ، وأراد أن يعمل بمبلغ علمه ، فصرفت عنه الخلافة إلى عثمان . ومع ذلك فإن عبد الرحمن انصرف إلى شئونه الخاصة ، ولم يشترك فى الأحداث السياسية التى وقعت فى عهد عثمان

روى الزبير بن بكار قال : كان عبد الرحمن بن عوف أبيض أعين ، أهدب أقنى ، له جمة أسفل من أذنيه ، حسن الوجه ، دقيق البشرة ، لا يخضب .

وقد جمع عبد الرحمن من تجارته الواسعة مالا كثيراً ، فابتنى داره ووسعها ، وكان على مَرْبَطه مائة فرس ، وله ألف بعير ، وعشرة آلاف من الغنم ، حتى إن ربع ثُمن ماله بلغ أربعة وثمانين ألفاً بعد وفاته . ولكن عبد الرحمن كان برغم ذلك الثراء الطائل ، من أندى الناس يداً ، وأكثرهم سخاء ، وأشدهم براً بالفقراء والمعوزين وأبناء السبيل . فضرب بذلك أروع الأمثال فى بر الأغنياء بالفقراء ، ومساعدة الموسرين لإخوانهم المحتاجين والمعوزين ، فكان فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يشطر ماله ويتصدّق به على الناس ، حتى إنه تصدّق مرة بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله وخمسمائة راحلة .

وكان عبد الرحمن يعتق الرقاب ؛ أعتق فى يوم واحد ثلاثين عبداً . وبلغت جملة ما أعتقه ثلاثين ألف نسمة . وكان مع كثرة ماله يخشى المال ويكرهه ويبرأ منه . روى أنه بكى مرة بكاءً شديداً ، فسئل عن بكائه ، فقال : إن مصعب بن عمير كان خيراً منى ؛ توفى على عهد رسول الله ولم يكن له ما يكفن فيه ، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً منى ؛ لم نجد له كفناً ؛ وإنى أخشى أن أكون ممن عُجِّلت له طيباته فى حياته الدنيا ، وأخشى أن أحتبس عن أصحابى بكثرة مالى .

كان عبد الرحمن أكثر الناس إحساساً بآلام المحتاجين ، وما يعانيه الساغبون الجائعون . فقد روى نوفل بن إياس قال : كان عبد الرحمن بن عوف لنا جليساً ونعم الجليس ، وإنه انقلب بنا ذات يوم حتى دخلنا منزله ، ودخل فاغتسل ، ثم خرج فجلس معنا ، فأتينا بقصعة فيها خبز ولحم ، ولما وضعت بكى عبد الرحمن بن عوف ، فقلنا له ما يبكيك يا أبا محمد ؟ قال : مات الرسول ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير ، ولا أرانا أخرنا لما هو خير لنا ! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى أيضا أنه دخل على أمَّه فقال: يا أمَّه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي! أنا أكثر قريش مالا . قالت : يابني أنفق فإني سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه! فخرج عبدالرحمن فلقى عمر وأخبره ، فجاء عمر فدخل عليها فقال : بالله منهم أنا ؟ فقالت : لا والله ولن أبرئ أحداً بعدك أبدا ! .

كان عبد الرحمن مثاليا في كل شيء .

كان غنيا كريما ، بارًّا رحيما ، وكان مسلما ورعاً تقيا ، وكان مهاجراً سبَّاقا ، ومجاهداً بماله ودمه ، كما كان أمينا ؛ ائتمنه الرسول صلى الله عليه وسلم على آل بيته ، فكان بارًّا بهم ، رحيما عليهم ، كما كان زاهدا متقشفا مع ثرائه العريض . وكان يصلي قبل الظهر صلاة طويلة ، فإذا سمع الأذان شدَّ عليه ثيابه وخرج .

مات هذا الصحابي الجليل سنة إحدى وثلاثين بعد أن عاش أربعا وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه عثمان والزبير ابن العوام .

فرحم الله عبد الرحمن بن عوف وطيَّب ثراه ، وجعل الجنة مثواه ! .

إعــــلان

تقبل عطاءات بمكتب حضرة مدير إدارة الميزانية واللوازم بوزارة الداخلية عن التوريدات المستديمة والسروج والأثاثات لغاية ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٠ إبريل سنة ١٩٥١

ويمكن الحصول على شروط العطاءات من إدارة أسلحة ومهمات البوليس مقابل مبلغ ٢٠٠ مليم عن كل نسخة يضاف إليه مبلغ ٣٠ مليم أجرة البريد وتقدم الطلبات على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليما .

٧٧٠٨

مصلحة البلديات

تقبل العطاءات بمجلس السويس البلدى حتى ظهر يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٥١ عن عملية توريد عدد ٢٠٠ ذراع مواسير لزوم الإضاءة .

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ٢٥٠ مليم خلاف أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه .

٧٦٨٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تاريخ المسجد النبوي

أول ما وصل رسول الله إلى المدينة مهاجراً من مكة ، نزل بضاحية من ضواحيها اسمها قُباء ، وأقام بهذه الضاحية بضع عشرة ليلة ، وفيها أسس مسجد قباء ، وهو أول مسجد أقام المسلمون فيه الصلاة جماعة آمنين من أذى أعداء الإسلام وفتنتهم ، وهو المسجد الذى قال الله فيه : « لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ » . ولهذا المسجد آثار حتى الآن ، والمسلمون يزورونه ويؤدون بعض الصلوات فيه .

ولما تحول من ضاحية قباء إلى المدينة دخلها على راحلته ، وأبو بكر يردفُه ، والمهاجرون والأنصار حوله ومن خلفه ، وكل رأس من رءوس الأنصار يرجو الرسول أن ينزل فى داره ، وهو صلى الله عليه وسلم يقول : اتركوا ناقتى فإنها مأمورة . استمرت الناقة فى سيرها حتى وصلت إلى مِربَد فى وسط المدينة ، أى مكان خال يجفف فيه التمر ، فبركت فيه لحظات ثم قامت من غير أن تزجر وسارت غير بعيد حتى بركت تجاه دار أبى أيوب الأنصارى ، وألقت جِرانَها أى باطن عنقها بالأرض ، وأرزمت ، أى رفعت صوتها من غير أن تفتح فاها ، ثم قامت ثانياً وعادت إلى المِربَد وبركت وأطالت واستقرت ، فنزل عنها رسول الله وقال : هاهنا المنزل إن شاء الله ؛ رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين . وقد اتخذ رسول الله دار أبى أيوب الأنصارى منزله ، واختار أن يكون المربد الذى استقرت فيه ناقته موضعاً لبناء مسجده ، فبنى فيه مسجده الذى يؤدى فيه المسلمون الصلوات إلى اليوم ويقصدونه من كل قطر لزيارة قبر الرسول وقبرى صاحبيه أبى بكر وعمر .

كان هذا المربد لغلامين يتيمين فى المدينة هما سهل وسهيل ابنا رافع بن عمر ، وكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوصى عليهما معاذ بن عفراء . ولما علم آل اليتيمين برغبة الرسول فى أن يبنى مسجده بهذا المربد عرضوا عليه أن يقبله هبة فأبى إلا أن يشتريه ، فابتاعه بعشرة دنانير دفعها أبو بكر .

أخذ المسلمون فى إعداد المكان للبناء فسوّوا أرضه ، وقطعوا ما كان فيه من شجر ، و بعد أن أعدوه أخذوا فى البناء ، فبنوا الأساس بالحجارة ، و بنوا الجدران باللبِن ، أى الطوب النىء ، وكان رسول الله يعمل معهم و ينقل الحجارة والطوب وهو يردد دعاءه : اللهم لا خير إلا خير الآخرة ، فانصر الأنصار والمهاجِره . و بعد أن تم بناء جدرانه وضعت فيه أعمدة من جذوع النخل ، ووضع فوقها سقف من الجريد ، وكان طول هذا المسجد من الشمال إلى الجنوب نحو ٣٥ مترا ، ومن الشرق إلى الغرب نحو ٣٠ مترا ، أى أن مساحته نحو ألف متر ، وكانت قبلته فى الجهة الشمالية إلى بيت المقدس ، و بابه فى الجهة الجنو بية ، وقد استمر هذا الوضع سبعة عشر شهراً ، ثم حولت القبلة إلى المسجد الحرام ، فسُد الباب الذى فى الجهة الجنو بية ، ووضع مكانه علامة القبلة ، وفتح بابه فى الجهة الشمالية .

ولما انتهى المسلمون من بنائه بنى رسول الله بعائشة ، و بنى لها بيتاً شرقى المسجد ، وهو مكان المقصورة الشريفة ، كما بنى فى أوقات متتابعة بيوتاً لزوجاته ، وقد أدخلت هذه البيوت كلها فى المسجد بعد ذلك .

استمر المسجد على هذه الحال حتى قدم رسول الله من غزوة خيبر فى مفتتح سنة سبع من الهجرة ، فرأى الحاجة ماسّة إلى توسعة المسجد ، فزاد فيه من جهات الشرق والغرب والشمال حتى صار مر بعا ، طول ضلعه نحو خمسين مترا ، واستمر المسجد على هذه الحال مدة حياة الرسول وخلافة أبى بكر .

وفى سنة ١٧ هـ فى خلافة عمر جدد عمر بناء المسجد ، وجعل عمده من الخشب ، وزاد فيه من جميع جهاته عدا الجهة الشرقية التى فيها بيوت أزواج الرسول ، وزاد عدد أبوابه .

وفى سنة ٢٩ هـ فى خلافة عثمان جدد عثمان بناء المسجد ، وزاد فيه رواقا من جهة الشرق والغرب والشمال والقبلة ، ولا تزال الجهة القبلية على ما كانت عليه فى عهد عثمان إلى اليوم ، و بنى جدر المسجد بالحجارة ، وجعل أعمدته كذلك من حجارة منقورة وسقفه من الساج . وتوالت على المسجد فى السنين المتعاقبة عدة تجديدات وزيادات و إصلاحات ونقوش وحلى ، أهمها ما كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسم المسجد النبوي

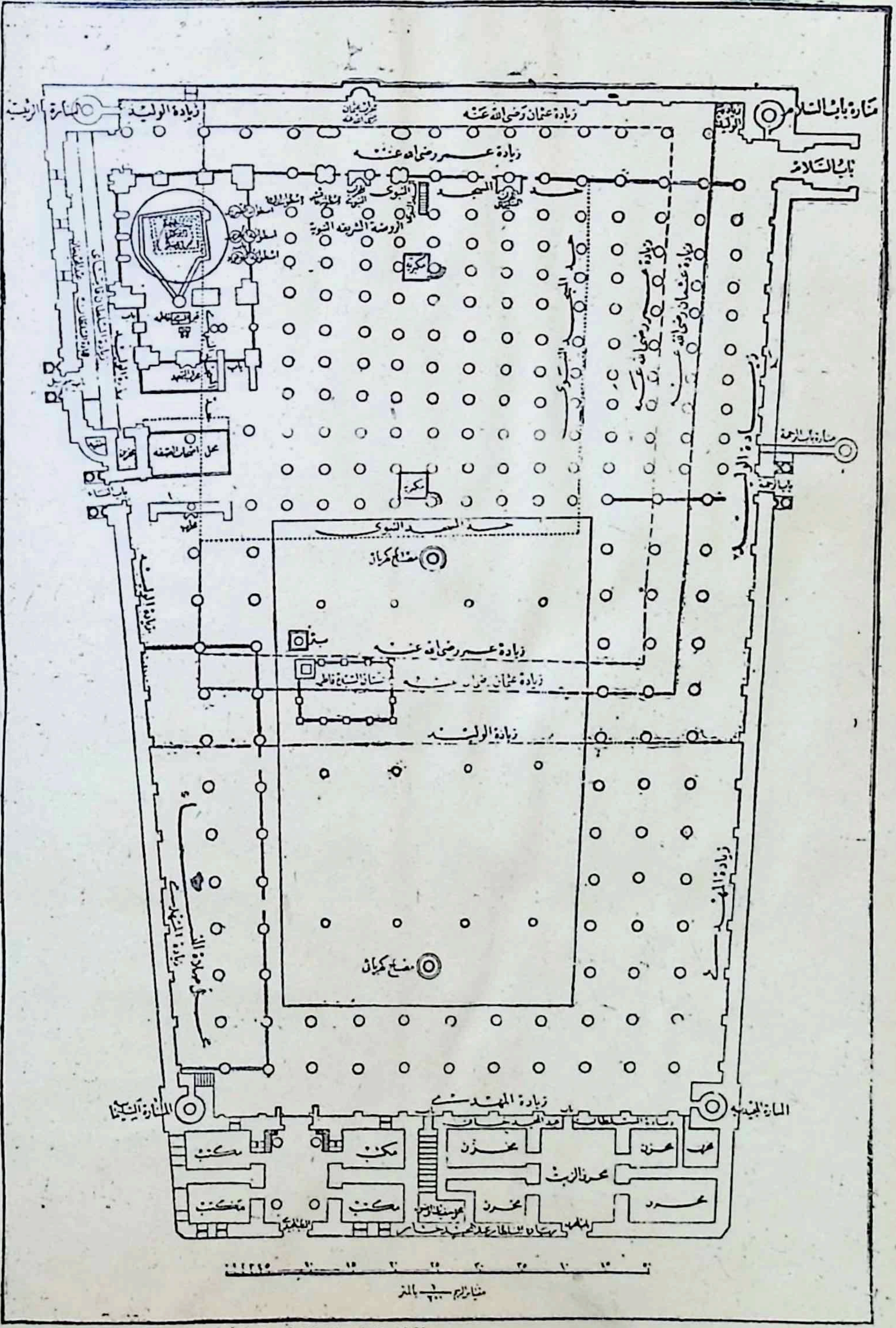

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى عهد الوليد بن عبد الملك حين كان والى المدينة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز فى سنة ٨٨ هـ وما كان فى عهد الخليفة المستعصم بالله بن المستنصر بالله فى سنة ٦٥٥ هـ ثم كانت العمارة الكبرى الكلية التى قام بها السلطان عبد المجيد ، وبدأها فى سنة ١٢٦٥ هـ وانتهى منها فى سنة ١٢٧٧ هـ وقد بلغت نفقات هذه العمارة نحو ثلاثة أرباع مليون جنيه مجيدى . ويكاد المسجد يكون الآن على العمارة المجيدية ، وبابه من الجهة الشمالية اسمه الباب المجيدى . والمسجد الآن طوله من الشمال إلى الجنوب ١١٦ مترا وعرضه ٨٦ مترا ، ومساحته نحو عشرة آلاف متر مربع . وهو شامخ البناء ، وسقفه قباب مقامة على عقود تحملها أعمدة قوية من الحجر الصوانى وكثير منها مغطى بطبقة من المرمر ، وعددها نحو ٣٤٠ عموداً ، وله خمسة مآذن فى كل ركن من أركانه الأربعة مئذنة ، والخامسة أمام باب الرحمة تسمى مئذنة باب الرحمة ، ووسط المسجد إلى الجهة الشمالية صحن غير مسقوف يسمى صحن الحصوة .

وفى زاوية المسجد الجنوبية الشرقية جزء فصل من المسجد بسور من النحاس الأصفر هو المقصورة الشريفة ، ومساحتها نحو ٢٥٠ متر ، وفى هذه المقصورة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى الجهة القبلية ، ثم قبر أبى بكر إلى الشرق قليلا ، ثم قبر عمر شرق قبر أبى بكر .

هذا المسجد النبوى الذى ابتدأ مبنياً بالطوب النىء ومسقوفا بالجريد المقام على جذوع النخل ، كان مبعث الهدى والنور للمسلمين ، وكان رحمة للعالمين ، وفيه علَّم الرسول المسلمين دينهم ، وبث فيهم مبادىء الإخاء والعدالة والمساواة ، وفيه رتب خططه لنصرة دينه ونجاح دعوته ، ومنه كان يبدأ السير إلى غزواته ، وفيه كان يقضى فى الخصومات ، ويفتى السائلين ، وينشر فى أصحابه كل يوم نوراً على نور .

وهاهم المسلمون اليوم قد هموا لتعميره وإصلاح ما يحتاج إلى الإصلاح من أعمدته وجدرانه . وإنى أسأل الله أن يوفق المسلمين إلى أن يعمروه بالعلم والهدى والنور واليقين والحديث كما عمروا بناءه وأعمدته .

كان سعيد بن المسيب وسائر فقهاء المدينة السبعة فى هذا المسجد يفتون ويجتهدون ، ويرجع إليهم المسلمون ؛ وكان مالك بن أنس فى هذا المسجد يروى حديث رسول الله وآثار أصحابه وفتاويهم ؛ وكان هذا المسجد يحج له المسلمون من كل قطر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لرواية السنن والتفقه فى الدين : فهل تعود لهذا المسجد حياته العلمية ؟ وهل ترتب فى هذا المسجد الدروس لأفضـــل علماء المسلمين فى تفسير كتاب الله ورواية حديث رسول الله ؟ وهل يتاح للمسلم إذا زار المدينة أن يجمع بين المتعة بزيارة قبرالرسول وأصحابه ، والمتعة بلقاء خيرة العلماء والانتفاع بعلمهم النافع ومواهبهم التى يستمدون لها القوة من جوار قبر الرسـول وذكر أول العهد بالإسلام م ؟

وزارة المواصـــلات

مصلحة الموانى والمنـائر

إعـــــلان

تعلن مصلحة الموانى والمنائر بأنه سيعقد امتحان فى يوم الأحد الموافق ٢٥ مارس سنة ١٩٥١ والأيام التالية للطلبة والضباط البحريين التجاريين للحصول على شهادات ضابط ثان ، وضابط أول ، وربان بالسفن التجارية .

فعلى الراغبين فى دخول هذا الامتحان أن يتقدموا بطلباتهم باسم حضرة صاحب السعادة مدير عام مصلحة الموانى والمنائر قبل الميعاد المحدد بشهر على الأقل مرفقا بها الأوراق الآتية على أن يكون كل منها من أصل وصورة :

١ ـــ شهادة بأن الطالب مصرى الجنس .

٢ ـــ شهادة بأن الطالب حسن السير والسلوك .

٣ ـــ شهادة بمدة خدمة الطالب على السفن .

٤ ـــ شهادة من الطبيب الحكومى المنتدب تثبت نجاح الطالب فى الاسعافات الأولية

٥ ـــ شهادة عن مدة خدمة الطالب فى وظيفة ضابط ـــ ملاحظة (للمتقدمين للامتحانات ضابط أول وربان فقط) .

٦ ـــ شهادة ميلاد الطالب أو ما يقوم مقامها لإثبات سنه .

٧ ـــ صورتين فوتوغرافيتين للطالب مقاس ٥ × ٨ .

ويمكن للطلبة ـــ للحصول على معلومات أوفى فى هذه الامتحانات ـــ الرجوع إلى القرار الوزارى رقم ١ سنة ١٩٤٥ الصادر فى ٣٠ / ١ / ١٩٤٥ والمنشور بالجريدة الرسمية العدد ٨٤ الصادر فى ١٧ / ٥ / ١٩٤٥ .

٧٥٨٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور محمود فؤاد معاذ

الأمانة

الإنسان نصفان : نصف يشترك فيه مع سائر مخلوقات الله تعالى فى أداء الطاعة تامة كاملة طبقاً للنواميس الإلهية الربانية ، وهو ذلك النصف غير الإرادى الذى يتبع جهازه العصبى المستقل ، والذى يهيمن على كل ما ليس للإنسان عليه إرادة كجهازه الدورى ، والجهاز التنفسى ، والهضمى ، والإخراجى ، والحواس الخمس ؛ فكل هذه تؤدى وظائفها مستقلة عن إرادة الإنسان ، وسواء أكان ذلك فى يقظته أم فى نومه .

وأما النصف الآخر فهو ذلك النصف الخاضع لإرادة الإنسان ، وهو التابع للجهاز العصبى الإرادى الذى يشغل حيزا خاصا من مخ الإنسان ، والذى يشرف على تنفيذ إرادة الإنسان التى إن كانت طبقاً لتكاليف الله تعالى فقد أطاعه ونجا ، وإن خالفها عصى وعوقب .

وقد فصلت فى عدد مضى من أعداد المجلة الغراء الجهاز العصبى بقسميه الإرادى والمستقل . أما هذه الكلمة فخاصة « بالأمانة » وإنى أعتقد أنها هى التى عرضها الله تعالى على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، خوفاً من أنها لو قبلتها لأصبحت تكاليف لها ، ولعجزت عن القيام بها حق قيام ، ولوجبت عليها المؤاخذة وحاق بها العقاب ؛ ولذلك فضلت أن تكون مسلوبة الإرادة ومطيعة تمام الطاعة لأوامره تعالى عن أن تكون ذات إرادة وعاصية لربها ، فاسقة عن أمره ، جل وعلا .

أما الإنسان فقد حملها ، وكان بذلك ظلوماً جهولا ؛ لأنه استعمل إرادته فى عصيانه ربه ، ففسق عن أمره تعالى مع علمه التام بأوامره ونواهيه تعالى ، فكان ذلك مصدر جهله وعصيانه وظلمه لنفسه ، فاستحق عقاب ربه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَـٰكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ » .

أما ما يقول به البعض من أن الأمانة هى النبوة والرسالة ، فغير معقول ؛ لأن الله سبحانه وتعالى ما بعث نبياً ولا رسولا إلا بلغة قومه بل ومن أنفسهم ، والله تعالى أعلم حيث يجعل رسالته . كما أن الأنبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لم يكونوا ظالمين لأنفسهم ولا جاهلين لقدرهم بقبولهم النبوة والرسالة ، بل جعلوها مقصدهم الأسمى وهدفهم الأعلى ، وسواء فى ذلك من دعا بإهلاك قومه ونجا بنفسه ، ومن تبعه أو من قتله قومه .

كما أن ما يقال من أن « الأمانة » فى هذه الآية الكريمة هى الطاعة غير مطابق للواقع ؛ إذ الواقع أن السموات والأرض والجبال أطوع لأوامر الله تعالى وسننه من الإنسان نفسه . وسواء أكان ذلك فيما فطرت عليه من السنن الكونية أو فيما خالف ذلك ، كما حدث حينما جعل الله تعالى اليابسة ماء أغرق به قوم نوح وفرعون وجيشه ، والماء يابسة لسيدنا موسى ؛ وحينما أمطرت السماء حجارة على قوم لوط ، وأوّبت الجبال مع سيدنا داود ، وألان له الحديد ؛ وحينما جعل الله تعالى النار برداً وسلاماً على سيدنا إبراهيم .

وإذا نظرنا إلى درجات الأمانة والطاعة فى أدائها وجدنا أن سيدنا محمداً سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى أعلى ذروة من درجاتها . فقد حفظ الأمانة خير حفظ ، وأدى الرسالة أعظم تأدية ، فى أشد الظروف وأقسى الأوقات ، حتى أخرج العالم من ظلمات الجهل والشرك والظلم إلى نور العلم والتوحيد والعدل وأنشأ دولة إسلامية فى نيف وعشرين سنة فقط سادت المشرقين والمغربين بما تمسكت به من تعاليم الدين الحنيف السامية والإرشادات النبوية الكاملة التى نشرت العدالة والإخاء والمحبة والسلام ، وكانت خيراً وبركة على بنى الإنسان .

بنك مصر

البناء الذى رفعته العزة المصرية
دعامتها فى الاستقلال الاقتصادى
مؤسس شركاتها القومية
منشىء الصناعات الكبرى
يشمل نشاطه كل الأعمال المصرفية
فروعه بعواصم المديريات
ومدنها الكبرى
وكلاؤه ومراسلوه فى كل بلاد الخارج
رقم المركز الرئيسى
بالسجل التجارى ٢ — القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

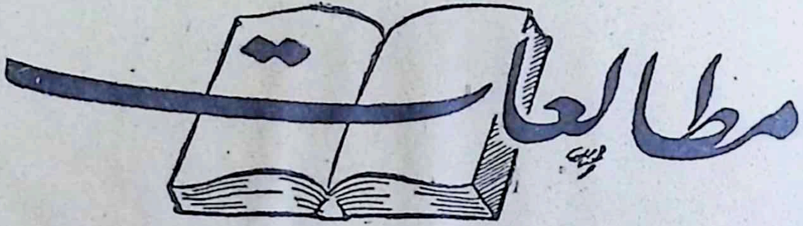

من كتاب المدهش لابن الجوزى :

كم من كلمة تدور على الألسن مثلا ، جاء القرآن بأخص وأحسن .

فمن ذلك قولهم : للحيطان آذان . مذ كور فى قوله تعالى « وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ » .

وقولهم : احذر شر مَن أحسنت إليه . مذ كور فى قوله تعالى : « وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُم اللهُ وَرَسُولُه مِنْ فَضْلِهِ » .

وقولهم : مَن جهل شيئاً عاداه . مذ كور فى قوله تعالى : « بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ » « وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذا إِفْكٌ قَدِيمٌ » .

وقولهم : لا تلد الحية إلا حية . مذ كور فى قوله تعالى : « وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفاراً » .

(كلاَّ) فى القرآن تأتى على وجهين :

أحدهما : بمعنى لا . وذلك فى أربعة عشر موضعاً يحسن الوقوف عليها ؛ منها فى قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتَ الذِى كَفَر بآيَاتِنَا وقَالَ لَأُوتيَنَّ مَالًا وَوَلَداً . أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً . كلاَّ » « وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا . كلاَّ » .

وفى سورة القيامة : « يَقُولُ الإنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ . كَلَّا » .

وفى الفجر : « وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فيَقُولُ رَبِّى أَهَانَنِ . كلاَّ » .

وفى الْهُمَزَة : « يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخلَدَهُ . كَلَّا » .

ثانيهما : بمعنى حقاً . ومنه فى سورة المدثِّر قوله تعالى « كَلَّا والْقَمَر . كَلاَّ إنَّهُ تَذْكِرَةٌ » .

وفى سورة القيامة : « كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ . كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِىَ » .

وفى عَبَسَ : « كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ » .

وفى الْمُطَفِّفِين : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّار . كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ . كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَار » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى العَلَق : « كَلَّا إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ . كَلَّا لاتُطِعْهُ » .

فهي تسعة عشر موضعاً لايحسن الوقوف عليها . وجملة ما فى القرآن ثلاثة وثلاثون موضعا ، وليس فى النصف الأول منها شيء .

* * *

من كتاب تهذيب الأسماء واللغات للنووى :

معنى « حَيَّ على الصَّلاة » : أسرعوا إليها وهلموا إليها وأقبلوا . ومثله فى الحديث « إذا ذُكِرَ الصالحونَ فحيَّ هَلَّا بعمر » .

معناه : أقبلوا على ذكره .

و « الحيعلة » : عبارة عن حَيَّ على كذا .

وقولهم « الحمدلة » إشارة إلى : الحمد لله .

و « البسملة » : بسم الله . و « الهيللة » : لا إله إلَّا الله . و « السبحلة » سبحان الله .

و « الحوقلة » : لا حوْل ولا قوَّة إلا بالله .

قال الله تعالى : « وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ » .

قال جماعة من أهل اللغة : القانع هو الذى يسأل ، فهو من القنوع وهو السؤال . والمعتر : هو الذى يطيف بك ولا يطلب ما عندك .

وقال بعضهم : القانع هو الذى يقنع بما يُعطَى ، ويرضى بما عنده ، ولا يسأل الناس ؛ فهو من القناعة ، وهو الرّضى والتعفف وترك السؤال . والمعترّ هو السائل الذي يعتريك فيسألك .

* * *

من كتاب معيد النعم ومبيد النقم لتاج الدين السبكى .

(الدَّوَادار) هذا اللفظ مركب من كلمتين : عربية وهى (دوا) وهى الدواة بحذف التاء ، وفارسية وهى (دار) ومعناه ممسك ، أو صاحب أو حافظ . فمعنى (دوادار) ممسك الدواة أو صاحبها .

ووظيفة الدوادار الدوادارية ، وموضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان ، وإبلاغ عامة الأمور وتقديم القصص والعرائض إليه ، والمشاورة على من يحضر إلى الباب الشريف ، وأخذ خط السلطان على عامة المناشير والتوقيعات . وكان الدوادار يسمى فى الزمان القديم الحاجب .

(الخازندار) هذه الكتابة خطأ سببه توهم أن دار هى الدار العربية . والصواب أن (الخزندار) من (خزانة) العربية ، و (دار) الفارسية ، أى متولى الخزانة ، وقد حُذفت ألِف الخزانة طلباً للخفة .

ومن واجب الخزندار أن لا يمطل من أحيل إليه ، بل يدفع إليه ما أمر له به ميسرا . والخزندار أمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسح على الجبيرة ونحوها

الجبيرة : ما يضعه المجبِّر أو الطبيب من عيدان على العضو المنكسر ونحوه . ومثل الجبيرة الدواء الذى يوضع على العضو المريض ، والعصابة التى يربط بها المحل المريض .

وحكم المسح على الجبيرة أنه فرض فى الوضوء والغسل بدلا من غسل العضو المريض أو مسحه ، وإنما يصح المسح عليها بشرط أن يكون غسل العضو المريض أو مسحه ضارًّا به ، بأن كان يخاف أن يترتب على غسله أو مسحه حدوث مرض أو زيادة ألم أو تأخر شفاء أو نحو ذلك . فإن ضره الغسل دون المسح فُرض مسحه ، فإن ضره المسح عليه أيضاً فرض المسح على الجبيرة ونحوها مرة واحدة يعم بها جميع المحل المريض ، وإن جاوزت الجبيرة المحل المريض لضرورة ربطها وجب تعميمها بالمسح مرة واحدة .

ومذهب الشافعية أنه إذا لم يمكنه غسل عضو من الأعضاء لمرض به وجب عليه غسل السليم والتيمم بدل غسل العضو المريض ، ولا يمسح على محل المرض بالماء ، بل يعم موضع المرض بالتراب إذا كان المرض فى عضو من أعضاء التيمم ولم يضره التراب ، وإلا اقتصر على غسل السليم ، وتجب إعادة الصلاة بعد البرء . هذا إذا لم يكن على العضو المريض جبيرة ؛ فإن كانت عليه جبيرة أو نحوها وجب عليه أن يغسل السليم ويمسح على الجبيرة بدلا من الأجزاء السليمة التى جاوزت محل المرض ، ويتيمم بدل غسل الجزء المريض ، فإن كانت الأعضاء المريضة متعددة وجب عليه أن يعدد التيمم بعدد الأعضاء المريضة ، كما يجب عليه أن يعدد المسح إذا تعددت الجبيرة . فإن عمت الجراحة جميع الأعضاء كفى تيمم واحد عن الجميع ، كما يكفى واحد عن عضوين متواليين فى الترتيب كالرأس والرجلين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومذهب الحنفية أن الجبيرة إذا جاوزت محل المرض فلا يخلو إما أن يكون حلها ضاراً به أو غير ضار ، فإن كان غير ضار وجب حلها وغسل ما تحتها إن لم يضر الغسل ، فإن كان الغسل يضر بمحل المرض وجب مسحه وغسل ما حوله من الأجزاء السليمة التى كانت تسترها الجبيرة زيادةً عن المرض ، فإن كان المسح يضر أيضاً وجب غسل ما حول المرض من الأجزاء السليمة والمسح على الخرقة التى على محل المرض فقط . أما إن كان حلها ضاراً فإنه يجب عليه أن يمسح على الجبيرة ولا يكلف حلها ، سواء أ كان غسل ما تحتها أو مسحه ضاراً أو لا ، إنما يجب أن يمسح على ما يستر الصحيح والسليم ، بحيث يكون القدر الممسوح من مجموعهما أ كثر الجبيرة . ويجب ألّا يعزب عن ذهنك أن الحنفية يكتفون بمسح أ كثر الجبيرة ونحوها ولا يجب استيعابها عندهم .

وإذا كان المحل المريض مما يمسح كالرأس فإن الأمر سهل عند الشافعية ، وهو أنه إن بقى جزء من الرأس سليم ولو قليلا وجب المسح عليه ، ويكفى عندهم أى جزء من أجزاء الرأس مهما صغر ، وإن لم يبق جزء سليم تيمم بدل المسح . وقال الحنفية : إن كان بعض الرأس صحيحاً وكان يبلغ الربع فرض المسح عليه بدون حاجة للمسح على الجبيرة ، لأن مسح ربع الرأس هو المفروض عندهم . وإن عمت الجراحة جميع الرأس كان حكمه كحكم الأعضاء المغسولة فيجب المسح عليه إن لم يضره ، فإن ضره مسح على الجبيرة ونحوها . ويبطل المسح على الجبيرة لسقوطها عن موضعها أو نزعها عن مكانها .

ومن أيسر المذاهب فى سقوط الجبيرة مذهب الحنفية الذين يقولون إن سقطت الجبيرة عن غير برء لم يبطل المسح عليها سواء أ كان فى الصلاة أو خارجها ، وإن كان سقوطها فى الصلاة عن برء ، فإن كان قبل القعود الأخير قدر التشهد بطلت صلاته ، وعليه فى هذه الحالة أن يطهر موضع الجبيرة فقط ويعيد الصلاة ، وإن كان سقوطها فى آخر الصلاة بعد القعود قدر التشهد ففيه خلاف فى مذهب الحنفية ؛ فمنهم من يقول بالبطلان ، ومنهم من يقول بالصحة ، لأنه فى هذه الحالة تكون صلاته قد تمت ، ويكون سقوط الجبيرة بمنزلة الكلام أو الحدث بعد تمام الصلاة .

ومن المسائل الهامة فى هذا الباب حكم الصلاة بطهارة فيها مسح على جبيرة ونحوها ، فالجمهور يقولون إن من صلى بطهارة فيها مسح على جبيرة ونحوها صحت صلاته ولا إعادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه إذا صح العضو المريض . والشافعية يقولون تجب إعادة الصلاة فى ثلاث حالات: إحداها إذا كانت الجبيرة فى أعضاء التيمم ؛ ثانيتها إذا كانت فى غير أعضاء التيمم وأخذت من الصحيح زيادة عن المقدار الذى يستمسك به فى ربطها ؛ ثالثتها إذا كانت فى غير أعضاء التيمم وأخذت من الصحيح بقدر الاستمساك فقط لكنها وضعت وهو محدث . فتكون خلاصة هذا البحث الأخير أن من صلى بجبيرة ونحوها فى وجوب إعادته تفصيل عند الشافعى على ما أوردناه ، وعند غيره لا إعادة عليه إذا صح العضو المريض .

وظاهر أن مذهب الجمهور أوفق وأسهل . ولا حرج على المكلف إذا أخذ بهذا المذهب الهين . وهذا ما يجب أن نوجه إليه النظر ، لأنه كثير الحصول . والله أعلم .

إعلان مناقصة عامة

يعلن تفتيش مبانى قبلى القاهرة الكائن بالدور الخامس من عمارة وزارة المواصلات بشارع القصر العينى بالقاهرة عن مناقصة عملية توريد وتركيب المصاعد الكهربائية للركاب والطرود اللازمة للعمارة المجمعة للمصالح الحكومية بميدان الخديو اسماعيل بالقاهرة .

(المحدد لفتح مظاريفها ظهر يوم ١٥ أبريل سنة ١٩٥١)

ويمكن الحصول على مستندات هذه المناقصة من التفتيش المذكور نظير دفع مبلغ (٢٠٠ م و ٢ ج — جنيهان ومائتا مليم) بخلاف مبلغ (٢٠٠ م — مائتى مليم أجرة للبريد) .

تقدم العطاءات داخل مظروفين مختومين بالشمع الأحمر باسم حضرة صاحب العزة مفتش مبانى قبلى القاهرة ، ويكتب أعلى الظروف الخارجى اسم العملية وتاريخ فتح المظاريف .

طلبات الحصول على المستندات تقدم على عريضة دمغة من فئة ٣٠ مليما باسم حضرة صاحب العزة مفتش مبانى قبلى القاهرة .

كل عطاء غير مصحوب بتأمين ابتدائى بواقع ٢٪ (اثنان فى المائة) من جملة العطاء أو يصل بعد الميعاد المحدد لفتح المظاريف لا يلتفت إليه ويستبعد حتما ، فضلا عن توقيع جزاء الحرمان من التعامل مع وزارة الأشغال العمومية على مقدمه .

للمصلحة الحق فى قبول ورفض أى عطاء دون إبداء الأسباب ، كما أن لها الحق فى إسناد العمل لأكثر من مقاول واحد .

٧٧١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

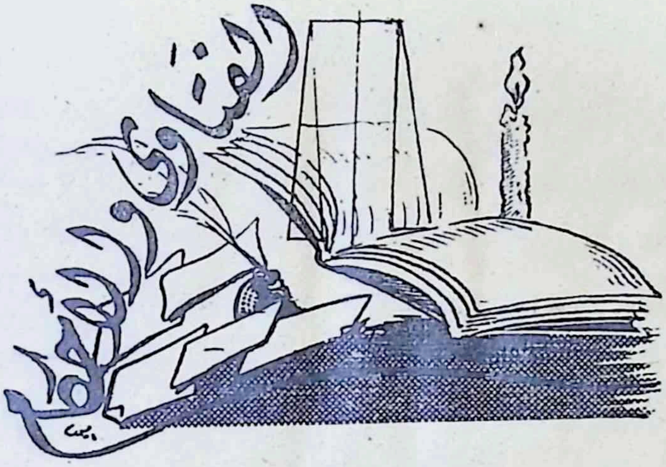

السؤال (١) : هل الصلاة خلف إمام حليق اللحية باطلة ويجب إعادتها ولو كان الإمام من العلماء ؟

الجواب (١) : الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه .

وبعد : فإن الأحق بالإمامة الأعلم بأحكام الصلاة صحة وفسادا ، بشرط أن يجتنب الفواحش الظاهرة .

وقال الحنفية : تكره تنزيهاً إمامة الأعمى إلا إذا كان أفضل القوم . وتكره أيضاً إمامة الأمرد الصبيح الوجه وإن كان أعلم القوم إن كان يخشى من إمامته الفتنة وإلا فلا . ويرى من هذا أن إمامة حليق اللحية صحيحة ، وأن الصلاة خلفه ليست باطلة ، خصوصا إذا كان هو أولى بالتقديم على بقية المصلين . ولم يقل أحد ببطلان الصلاة خلفه .

السؤال (٢) : قبل الدخول بامرأتى حصل نزاع بينى وبين أهلى ، فأقسمت يمينا بالطلاق بأنى لن أعاشرهم . وفعلا لم أخالطهم فى المسكن أو المأكل حتى دخولى بامرأتى ؛ فهل يعتبر هذا يمينا ؟ وما حكمه ؟

الجواب (٢) : الحمد لله وحده ، والصلاة على رسوله وآله وصحبه .

وبعد : فظاهر من كلام السائل أنه يريد من قوله « فأقسمت يمينا بالطلاق » أن هذه اليمين تعتبر طلاقا أم لا ، وإذا كان هذا قصده فنجيبه بأن اليمين فى الطلاق وما فى معناه كقوله : على الطلاق لا أفعل كذا كما حدث للسائل لاغ . وقد أخذ فى إلغاء اليمين بالطلاق برأي المتقدمين من الحنفية ، وبعض المتأخرين منهم . وعلى ذلك جرى القانون رقم ٢٥ سنة ١٩٢٠ بالعمل به فى محاكمنا الشرعية . وإذاً لا يقع بهذه اليمين طلاق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السؤال (٣) : حصل نزاع شديد بيني وبين امرأتي فأثارت غضبي لدرجة أني ضربتها وأثناء الضرب قلت لها « أنت طالق » والآن أريد إرجاعها فالبعض أفتاني بأن هذا لا يعتبر يمينا بالمرة ، والبعض أفتاني بأنه يمين . أرجو التكرم بإفادتي .

الجواب (٣) : أما جواب هـذا السؤال فإن ما نطقتِ به من قولك لزوجك « أنت طالق » فهو طلاق تقع به طلقة رجعية ما لم تكن مسبوقة باثنتين قبلها ، ولك مراجعتها ما دامت في العدة ، فإن انقضت العدة فلك أن تعقد عليها بمهر جديد برضاها . أما إذا كانت هذه الطلقة مكملة لثلاث فليس لك العود إليها إلا بعد طلاقها وانقضاء عدتها من زوج آخر . والله أعلم

السؤال (٤) : توفي رجـل في أول عام ١٩٤٩ ، وترك زوجة وولدا وبنتين من زوجة متوفاة ، وترك ولدي بنت توفيت قبل والدها من منـذ أربعة عشر عاما ، فهل يرث الأولاد من جدهم أم لا ؟ وما يرثه كل كل من الوارثين حسب الميراث الشرعي ؟

الجواب (٤) : الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه .

وبعد : فإن المتوفى توفي بعد العمل بالقانون رقم ٧١ سنة ١٩٤٦ م ، وإذا كان الأمر كذلك فيكون لفرع بنته التي ماتت في حياته وصية واجبة بقدر نصيب والدتهم في التركة إذا لم يكن الجد أوصى لهم وصية مختارة ، وألا يكون قد أعطاهم مالا بغير عوض من طريق تصرف آخر قدر ما يجب لهم ، وإن كان أعطاهم أقل من نصيبهم وجب إتمام ذلك النصيب حسبما جاء في المادة ٧٦ من قانون الوصية المشار إليه . وبما أن المتوفى توفي عن زوجة وولد ذكر وبنتين الجميع على قيد الحياة ؛ وولدين لبنت متوفاة قبله ، فتقسم التركة كما يأتي :

للزوجة الثمن ، والباقي يقسم بين أولاده الذكور والإناث بفرض أن البنت المتوفاة على قيد الحياة ، وما خص البنت المتوفاة يأخذه ولداها فتقسم التركة بعد نصيب الزوجة وهو الثمن إلى خمسة أقسام : للولد خمسان ولكل بنت خمس ، وخمس المتوفاة يأخذه ولداها مناصفة بينهما . والله أعلم

السؤال (٥) : حصل بيني وبين أهل زوجتي خلاف أدى إلى أن أقسمت يمينا وهو « تكوني طالقة » . وفعلا أخذت جميع ما تملكه وتنازلت عن حقوقها ، وبعد ذلك ردت إلى ثانية بمهر ثان أمام المأذون ، ومكثنا ما يقرب من شهر ، وحصل خلاف ثان بيني وبين أخواتها فأخذوني

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى المأذون مرة ثانية وأمام المأذون قالوا « قل لها أنت طالق بالثلاثة »
ولكن ضميرى لم يقبل هذا اليمين ولكن حصل أمام المأذون وكتب
المأذون فى ورقة الطلاق أنها لا ترد إلا بمحلل .

الجواب (٥) : الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .
وبعد : فإن ما فعلته وكتب فى الأوراق الرسمية أمام المأذون هو ماض عليك ، ولا عبرة بضميرك أمام ما حصل ؛ فليس لك حق العودة إلى مطلقتك إلا بعد نكاح زوج آخر وطلاقها منه وانقضاء عدتها إن قبلت ، ويكون ذلك بعقد ومهر جديدين .

السؤال (٦) : التأمين فى الصلاة وراء الإمام .

الجواب (٦) : عد من سنن الصلاة التأمين ، وهو أن يقول المصلى عقب الفراغ من قراءة الفاتحة : آمين . ويكون سرا فى الصلاة السرية ، وجهرا فى الجهرية ، وهو سنة للامام ، والمأموم ، والمنفرد .
وقال الحنفية : التأمين يكون سرا فى الجهرية والسرية ، سواء كان ذلك عقب فراغه من قراءة الفاتحة ، أو بسبب سماعه ختام الفاتحة من الإمام . وقال المالكية : التأمين يندب للمنفرد والمأموم مطلقا ، أى فيما يسر فيه ، وفيما يجهر فيه ، وللامام فيما يسر فيه فقط . وإنما يؤمن المأموم فى الجهرية إذا سمع قول إمامه « ولا الضالين » وفى السرية بعد قوله هو : « ولا الضالين » وقد وردت جملة أحاديث فى التامين عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أمن الإمام فأمنوا فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » . وقال ابن شهاب « كان رسول الله يقول : آمين » رواه الجماعة .
وفى رواية إذا قال الإمام « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » فقولوا « آمين » فإن الملائكة تقول آمين ، وإن الإمام يقول آمين ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه أحمد والنسائى .
وعن أبى هريرة قال : « كان رسول الله إذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال آمين ، حتى يسمع من يليه من الصف الأول » رواه أبو داود وابن ماجه ، وأخرجه الدار قطنى .
قال الشوكانى فى نيل الأوطار بعد ذكره هذه الأحاديث : وهو يدل على مشروعية التأمين للامام ومشروعية الجهر به . وتقدم الخلاف فى ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نجدد دائماً حلويات عثمان

مصانع حلويات عثمان تفخر بأنها دائمة البحث لكي تنتج
اجود أنواع الحلوى المغذية * اطلبوها دائماً من كل مكان
الاسكندرية ١٥٦ شارع رأس التين . تليفون ٢٤٩٤١ - ٢٢٩٤٤ س ت ٦٦٣٥

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دليل تليفونات الاقاليم طبعة سنة ١٩٥١

يمكنكم أن تحجزوا الأماكن التى تختارونها للإعلان عن أعمالكم فى دليلى تليفونات الوجهين البحرى والقبلى طبعة سنة ١٩٥١ .

والإعلان فى الدليلين المذكورين له مزايا خاصة إذ يتجدد كل يوم طوال مدة سريان الطبعة ويتداوله آلاف المشتركين وبه أماكن خالية تستطيعون استئجارها بأسعار زهيدة .

ولزيادة الإيضاح اتصلوا :

بقسم النشر والإعلانات بالإدارة العامة — بمحطة مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه العلامة

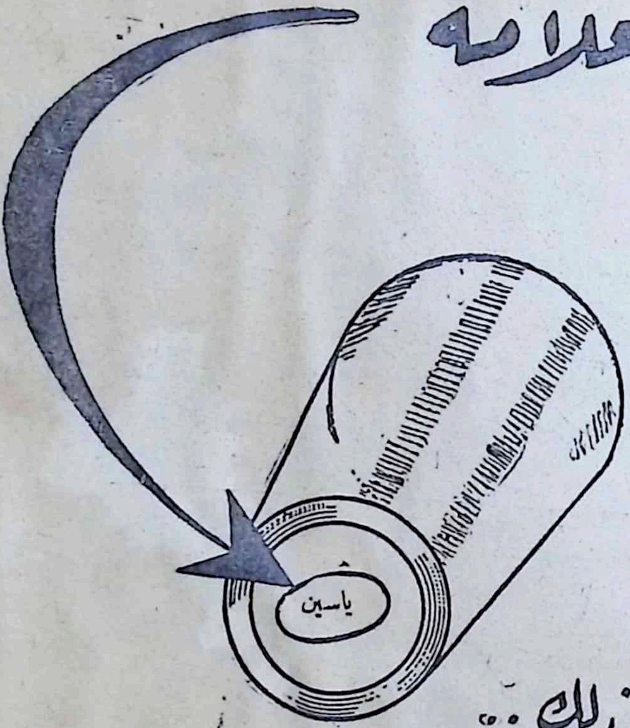

هي الضمان لك ..

للحصول على منتجات «ياسين»
المصنوعة دائماً من الزجاج الناصع البياض
القوي الاحتمال ..

مصانع الزجاج الأهلية

محمد بك سيد ياسين وشركاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فابريقة حلويات الميزان

محمد حسين الرشيدى

حلويات الميزان
CONFISERIE AL-MIZAN

الفابريقة بالخليج المصرى بالسيدة زينب بمصر تليفون { ٤٦٢٢١ ٤٦٢٢٢

لتشغيل الحلاوة الطحينية والطحينة البيضاء والحمراء والسيرج البلدى والسمسم المقشور

MOHAMED HUSSEIN EL RASHID
CONFISERIE

El-Kh. El-Masri (Sayeda-Zenab) Tél: 46221-46222 - Le Caire (EGYPTE)

المؤسسة المصرية الصميمة التى تقدم لكم أجود أنواع الحلوى الأفرنجية والبلدية زيارة واحدة تجعلكم تقدمون على طلب منتجاتها دواما .

المملكة المعمورة

بقلم كاتب مسلم كبير

أول كتاب ظهر في اللغة الغربية من حيث أسلوبه وخياله الدينى لخص مؤلفه تاريخ النبى صلوات الله عليه بأسلوب روائى ممتع وأوضح أن ما فى نفوس العامة من شكل الدين بعيد كل البعد عن حقيقته الظاهرة وطبيعته التى لا تزال واضحة جلية فى القرآن الكريم والسنة المطهرة وما يتبعهما من كتب العلم ومقالات الأئمة .

يطلب من مكتبة الهلال بمصر

وثمن النسخة ٢٠ قرشاً و ٥ قروش أجرة البريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنوان الجودة !

معبأة فى القطر المصرى
بمصانع تعبئة الكوكاكولا "سيكو"

فهرس

٧٣١	حق الحرمين على المسلمين	أحمد حمزة
٧٣٣	تفسير القرآن الكريم	محمد الخضر حسين
٧٣٧	سبعة فى ظل الله (حديث شريف)	تحرير
٧٤١	أسباب اختلاف المجتهدين	عبد الوهاب خلاف بك
٧٤٧	الإسلام وحرية الفكر	محمد البنا
٧٥٣	الزكاة والنظام الاجتماعي	محمد أبو زهرة
٧٥٨	القرآن ، التوراة ، الإنجيل	عبد الوهاب حموده
٧٧٠	حياة الرسول فى المدينة	محمود عرنوس
٧٧٦	أفعال الله تعالى وأحكامه وحكمها	مصطفى خفاجى
٧٨٢	أعلام الإسلام — عبد الرحمن بن عوف	دكتور حسن ابراهيم حسن
٧٨٨	تاريخ المسجد النبوى	تحرير
٧٩٣	الأمانة	دكتور محمود بك فؤاد معاذ
٧٩٥	مطالعات	تحرير
٧٩٧	عبادات	«
٨٠٠	فتاوى	«

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز : أحمد حمزة — رئيس التحرير : محمد الخضر حسين

برقيا : الزهراء بمصر — ص . ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا — القاهرة

القاهرة

مطبعة دار الكتاب العربي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle